الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية :الآداب و اللغات قسم :اللغة و الأدب العربي

بنية الشخصية الثورية و دلالتها في القصة الجزائرية

قصص " نفوس ثائرة " لعبد الله الركيبي أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبتين :

. فاطيمة الزهراء نغراوي

. دليلة زياني

إشراف الأستاذ :

. مسعود كلالي

اللجنة المناقشة :

د / المغيلي خدير	أستاذ محاضر	جامعة ادرار	مناقشاً
د / مسعود كلالي	أستاذ محاضر	جامعة ادرار	مشرفاً و مقرراً
د / الطاهر مشري	أستاذ التعليم العالي	جامعة ادرار	مناقشاً

السنة الجامعية : 1442 ه/1443 ه - 2021 م/ 2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): [illegible]
المشرف مذكرة الماستر.
الموسومة بـــ : بنية الشخصية الثورية ودلالتها في القصة الجزائرية
قصص "نفوس ثائرة" لعبد الله الركيبي أنموذجا.
من إنجاز الطالب(ة): نغراوي فاطمة الزهراء
و الطالب(ة): زياني دليلة
كلية : الآداب واللغات
القسم : اللغة العربية وآدابها
التخصص: أدب جزائري
تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/02/12

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في :2022/06/01

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم اللغة والأدب العربي
مكلف بالتدريس والتكوين في التدرج
د. العيد [illegible]

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الإهداء

الى من أحسنا تعلمي وتربيتي

أبي و أمي الكريمين

إلى أخواتي وأخي عضدي وسندي

ألى أختي الكبري سامية ملهمتي و ابنها أنس

ألى كل عائلتي الحبيبة

الى صديقتي المقربة دليلة وكل أصدقائي

ألى كل من أحبوني وأحببتهم

ألى كل من درسني

نغراوي فاطيمة الزهراء

الإهداء

أهدي هذا العمل الى أمي وأبي الكريمين

والى أخواني وإخوتي الأعزاء

على كل من أحبهم ويحبونني

عائلتي الحبيبة

الى صديقتي العزيزة فاطمة الزهراء

الى كل اساتذتي الكرام

وكل من ساندني في مشواري الدراسي

زياني دليلة

شكر وتقدير:

الحمـــــــــــــد لـــــــله والشكر لـــــــــــــه

أولا ، الـــــــــــــتتذي شرح لـــــــــــنا

صدرنـــــــــــتا ، ويسر لـــــــــــــــنا

أمرنـــــــــــا ، ونفففـــــــا عنـــــــــا ،

وزرنـــــــــا و أحـــــــــلل العقدة من لســـــاننا ، و أفقه

قولـــــنا ووفقنـــــا في إتمـــــام هـــــــذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل الـــــى:

للأستـــــاذ المشرف " كلالي مسعود " على قبوله الإشراف على

هـــــــــذا العمل وتقديمه لـــــــنا النصائح والتوجيهات

طيـــــلة فترة البحث ، ونشكر ه على مســـــاعدتنا في إنجاز

هـــــــــذا الموضوع الرائع و الـــذي أفـــــادنا بالكثيـــــر

مـــــن المعلومـــــات والنصـــــائح في موضوعنـــــا هـــــذا،

فبارك الله فيه على ما أفادنا به

و شكرا لكل من ساعدنا في بحثنا هذا من قريب أو بعيـــــــد

دليلة /فاطيمة الزهراء

مقدمة

مقدمة :

حظيت الشخصية بإهتمام كبير من قبل النقاد و الدارسين ، نظرا لأهميتها و ضرورتها في بناء العمل السردي القصصي باعتبارها ركيزة أساسية فيه . لأنها تعتبر وسيلة الكاتب للتعبير عن أفكاره و رؤيته الإيديولوجية في القصة . فبواسطة الشخصيات يتم رصد مختلف فئات المجتمع و التعبير عن مشاكلها وصبها في قالب القصة .

و لعل القصة الجزائرية من أبرز القصص التي عالجت ما تكبده الشعب الجزائري من مشاكل خاصةً في فترة الثورة التحريرية الجزائرية ، بواسطة شخصيات أحاكها قصاصون جزائريون ؛ و أبرزهم القاص "عبد الله الركيبي " الذي أولى عناية خاصة بالشخصية الثورية في أغلب قصصه ، خاصةً في مجموعته القصصية "نفوس ثائرة " ، حيث تناول مجموعة من الشخصيات التي عاشت أيام الثورة و احداثها . و إزاء ذلك لا يسع الباحث سوى طرح سؤال فني مهم وهو : ما مفهوم الشخصية الثورية ؟ و كيف تناول القاص "عبد الله الركيبي " الشخصية الثورية في مجموعته القصصية ؟

يعود سبب اِختيارنا لهذا الموضوع إلى الأسباب التالية :

1 . ميلنا إلى مثل هذه النوع من الدراسات النقدية الفنية ، لِاحتوائها على المتعة في التذوق الفني .

2 . اِعتزازنا بأدبنا الجزائري و الاِفتخار به ، كما أن كاتبنا جزائري معاصر و ذو أسلوب فذ مذهل و هذا ما شدنا إليه و بقوة .

3 . كثافة و غزارة قصص "الركيبي " بالشخصيات الثورية التي تضع بين يدي الباحث إمكانيات فنية تحليلية هائلة .

4 . أهمية الشخصية في العمل السردي حيث كثر فيها التنظير و قل فيها التطبيق ،كما أن دراسة الشخصية تعمل على كشف رؤية الكاتب و التعبير عن الواقع في شكل قصة .

و من الدراسات والرسائل التي سبقتنا في معالجة موضوع الشخصية الثورية و التي كان لها دور في إثراء معلوماتنا (مقال بنية الشخصية الروائية الثورية و دلالتها في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "هموم الزمن الفلاقي "لمحمد مفلاح أنموذجاً) .

و إخترنا أن ينجز موضوع (**بنية الشخصية الثورية ودلالتها في القصة الجزائرية قصص "نفوس ثائرة " لعبد الله الركيبي أنموذجاً**) في مقدمة و فصلين ثم خاتمة و منه فقد خرجنا بالخطة التالية :

الفصل الأول : عالج الفصل الأول الثورة و القصة الجزائرية فأشتمل هذا الفصل على مبحثين ، أولهما تطرق إلى نشأة القصة الجزائرية ومراحل تطورها و أما المبحث الثاني فتناولنا فيه موضوع الثورة في القصة الجزائرية .

الفصل الثاني : في هذا الفصل قمنا بتعريف الشخصية الثورية أجرينا فيه دراسة تطبيقية تحليلية لشخصيات مجموعة قصص "نفوس ثائرة " ، حيث تناولنا في هذا الفصل الشخصية الثورية و دلالتها في قصص عبد الله الركيبي تطبيقياً .

و أنهينا البحث بخاتمة ضمناها مجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث .

أما المنهج فقد اقتضت مادة البحث توظيف المنهج الفني التحليلي حيث يقوم هذا المنهج أولا على التأثر و يقوم ثانيا على القواعد الفنية الموضوعية ؛ فهذا المنهج يعمل على إستخراج النصوص و تحليلها و محاورتها .

هذا ؛ من أهم المصادر التي جعلناها الركن الركين في هذا البحث المجموعة القصصية "نفوس ثائرة " الصادر سنة 1962 م ، كما إعتمدنا في هذا البحث على بعض المصادر التراثية العربية التي يحتاج لها الباحث في الأدب والنقد العربي مثل : مختار الصحاح للرازي و معجم المصطلحات العربية كامل المهندس و مجدي وهبة و غيرها كثير .

و أما المراجع التي كانت عونا لنا في بحثنا هذا : الشخصية في الرواية الجزائرية (1970 م . 1983 م) لبشير بو يجرة و تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط احمد شريبط.

من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا قلة المصادر التي تناولت هذا الموضوع لحداثته إن لم نقل منعدمة و صعوبة الإحاطة التامة بكل قصص المجموعة لكثرتها بالإضافة لضيق الوقت الذي صعب الأمر أكثر ومع ذلك حاولنا احتواء الموضوع .

الفصل الأول :
الثورة و القصة الجزائرية

1 . بوادر نشأة القصة الجزائرية و مراحل تطورها .

2 . موضوع الثورة في القصة الجزائرية .

1 . 1 . المبحث الأول: القصة الجزائرية النشأة والمضامين :

أولاً:نشأة القصة الجزائرية :

نشأت القصة الجزائرية متأخرة عن القصة في العالم العربي ، بسبب ظروف صعبة مرت بها الجزائر؛ ومن أسباب تأخر القصة في الجزائر حصرها عبد الله الركيبي في القصة :

أ . الِاستعمار الفرنسي ،فقد عَمِلَ الِاستعمار الفرنسي على فرض حصار على الثقافة العربية في الجزائر و شل الحركة الأدبية فيها .[1]

ب . العادات و التقاليد ، فقد «كانت التقاليد مهماً بين المواطن و المستعمر ،...وكان الخوف كبيراً على المرأة أن تحرر و تنجرف في التيار الغربي المتمثل في الوجود الفرنسي الفرنسي في الجزائر»[2] .

ج . ضعف النقد والترجمة ، بسبب القمع الِاستعماري و سيادة الاتجاه التقليدي الإصلاحي .[3]

د . الانعزال السياسي و الثقافي الذي كانت تعيشه الجزائر .

هـ . تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى .[4]

و . اِنعدام الصحافة ،لم تكن ظروف الصحافة العربية و الوطنية متوفرة و وجودها مهدد ، و مستوى التعبير فيها ليشيع النتاج الفني .[5]

ظهر الفن القصصي بالجزائر في شكل محاولات متعثرة خجولة ، و لعل أول محاولة قصصية ظهرت هي محاولة عبد الرحمن الديسي التى عنوانها ب " المناظرة بين العلم والجهل سنة 1908 م ،[6] إلا أن النقاد لم يعتبروها قصة بل صنفوها مناظرة فقط .

اختلفت أراء الدارسين والنقاد حول أول محاولة ظهرت في الادب الجزائري ، فقد ذهب الدكتور "عبد المالك مرتاض " في كتابه (القصة الجزائرية المعاصرة) الى أن أول عمل قصصي ظهر على يد مُحَمَّد سعيد الزاهري

---

[1] ينظر. عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 20

[2] ينظر. نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرر ، 303

[3] ينظر. عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية ، ص 36

[4] ينظر. مسكجوب ، اِتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ،د. ط ، ص22

[5] نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرر ، 304

[6] عمر بن قينة ، عبد الرحمان الديسي حياته واثاره ،الشركة الوطنية للنشر ولتوزيع ، الجزائر، 1980.ص 9

، يقول:" شهد الشهر السابع من سنة خمس وعشرين من هذا القرن ميلاد القصة الجزائرية على يد مُحَّد سعيد الزاهرياالذي نشر في جريدة (الجزائر) محاولة قصصية عنوانها (فرانسوا والرشيد)" .[1]

وذهبت الدكتور عايدة بامية أديب إلى أن أول قصة منشورة هي قصة دمعة على البؤساء سنة 1926م في جريدة الشهاب .

أما الدكتور "الركيبي" فيرى أن أول قصة مزيج من المقامة و الرواية و المقالة الأدبية[2].وأماالدكتور "صالح خرفي" فقد عد "مُحَّد بن عابد الجلالي" رائد القصة الجزائرية القصيرة باللغة العربية .

و المرجح الأدق هو رأي الناقد الأديب و الروائي "عبد المالك مرتاض" في حديثه عن القصة الفنية و غير الفنية ، إلى أن قصة فرانسوا والرشيد هي أول محاولة قصصية في الجزائر . فبعد هذه القصة ، تأثر بها مبدعون كثر، فنسجوا محاولات أخرى على منوال القاص مُحَّد سعيد الزاهري .

[1] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1990 م ،ط2 ، ص 7

[2] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، دار الكتاب العربي ، ص 23

ثانيا: مراحل تطور القصة الجزائرية :

مرت القصة الجزائرية في تشكلها بمراحل ساعدت في تبلورها وتأطيرها لتصل الى الشكل الفني الذي هي عليه الآن ، ولقد صنف النقاد أمثال:"عبد المالك مرتاض" و "عبد الله الركيبي" و "عبد الله بن حلي"مراحل القصة الجزائرية الى خمس مراحل وهي كالأتي:

1 . مرحلة المقال القصصي:

يقول الدكتور عبد الله الركيبي في نشأة القصة " يعد المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدأت به القصة الجزائرية . وقد تطور المقال القصصي المقال الأدبي عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى " .[1]

بدأت القصة إصلاحية بسبب ميل الأدباء الى الإتجاه الإصلاحي الذي اتخذته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبدا لها ، فتميز المقال "بالنبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية " [2]

يقول الدكتور عبد الله الركيبي متحدثا عن دافع كتابة المقال القصصي :" فلم يكن الدافع الى كتابته دافعا فنيا أدبيا بقدرما كان الدافع خدمة الفكرة والدعوة الإصلاحية أو التبشير على حد اصطلاح مُحَمَّد سعيد الزاهري "[3].

كما ركز كتاب المقال القصصي في جانب الشخصيات على الشخصية الإصلاحية ، يقول الدكتور شريبط " تتميز الشخصية في هذا الشكل السردي بكونها شخصية نموذجية نمطية مسلوبة الإرادة .كما أنها غالبا ماتقوم بدور القناة التي يمرر عبرها الكاتب رؤيته الإصلاحية الدينية"[4] ، ومن خلال هذا القول نرى أن الكاتب كان متخذا من الشخصية دميةً يحركها كما يشاء و يعرض رؤيته الإيديولوجية الخاصة فيها .كانت القصة في هذه المرحلة تتداخل مع الأجناس الأدبية الأخرى مثل المقامة والمقالة والحكاية والرواية .

---

[1] عبد الله الركيبي ، الأعمال الكاملة (القصة الجزائرية القصيرة)، دار الكتاب العربي ، سنة 2011.ط1 ، ص 58

[2] عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الأمل ،سنة 2008 م، تيزي وزو، ط2 ، ص48

[3] عبد الله الركيبي . القصة الجزائرية القصيرة ، ص53

[4] شريبط احمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998 م ،دط ، ص 78

2 . مرحلة الصورة القصصية :

تعتبر مرحلة الصورة القصصية البداية الفعلية لظهور القصة في الجزائر حيث، بدأت القصة تخطو خطواتها نحو الشكل الفني ، يقول الدكتور "الركيبي"(إذا كان المقال القصصي هو البذرة الأولى لبداية القصة فإن الصورة القصصية هي البداية الفعلية للقصة الجزائرية القصيرة)[1].

لقد كانت اول صورة قصصية ظهرت في الجزائر هي "قصة عائشة" لمحمد سعيد الزاهري في كتابه "الاسلام بحاجة الى رعاية وتبشير " عام 1928 م يشيرالى ان النص الذي يمس الى حد ما الهيكل القصصي هومحاولة عائشة، يقول:(محاولة عائشة تمدنا بفكرنا عامة عن استخدمه للإطار القصصي ، فهي المحاولة الوحيدة التي تمس الى حد ما الهيكل القصصي)[2] .

تميزت كتابات مرحلة الصورة القصصية برسم الشخصيات في ذاتها وفي ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث ،يقول "احمد شريبط "(بقيت شخصية نمطية ثابتة لا تتطور،او تتفاعل مع الأحداث مما يفقدها عناصر الصراع ، والحركة الدافعة)[3].

كما تميزت هذه المرحلة برسم الحدث كما هو اي نقله نقل حرفي دون إضافات جمالية فنية ، ووصف الواقع دون تحليله ، مع الاعتماد على الاسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية القديمة بروح تعليمية واضحة[4] .

3 . مرحلة القصة الاجتماعية :

و مَثَلَ هذه المرحلة "أحمد راضا حوحو" من 1947 م . 1956 م في هذه المرحلة اكتملت القصة الجزائرية فنيا ، عمل الكتاب والأدباء الجزائريون على تصوير الحالة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومعاناته اليومية من فقر وجوع وبؤس ، و المليئة بالمشاكل كالبطالة والهجرة وضيق السكن او انعدامه ...[5]

---

[1] عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص13

[2] إبنحلي عبد الله ، القصة العربية الحديثة في الشمال الافريقي ، المكتبة الإسلامية ، رسالة ماجيستير. نقلاعن. شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص 74.

[3] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص 74.

[4] ينظر،عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ، ص53

[5] عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص13

4 . مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن:

هي تلك التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن ، مما ساعدهم على مواكبة التطور الأدبي عامة والقصصي خاصة و استفادوا من التراجم الأجنبية وتواجدهم بالخارج ساعدهم على نشر أعمالهم بسهولة و أريحية ، فقد كانوا صوت الثورة الجزائرية من الخارج .[1]

5 . مرحلةالقصة الاجتماعية / السياسية منذ الاستقلال:

مثل هذه المرحلة الكاتب "الطاهر وطار"والكاتب "عبد الحميد بن هدوقة "و(تعد مرحلة النضج الفني للقصة الجزائرية ، عكست هذه المرحلة الواقع بمختلف مراحلهالتاريخية)[2].

ثالثا: مضامين القصة الجزائرية:

من المعروف ان للأدب رسالة ،ورسالته قد تكون اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو جميع ما قد سلف ، والقصة الجزائرية كفنٍ لها رسالة حيث عالجت منذ بداياتها موضوعات عدة تعبر عن الشعب والوطن الجزائري ، ومن أبرز الموضوعات التي عالجتها القصة الجزائرية كالأتي:

المضمون السياسي:

عالجت القصة الجزائرية الواقع السياسي بدرجة اولى فسرد القصاصين أحداث الثورة التحريرية ، كما قامو بفضح الاستبداد والظلم الذي مارسه المستعمر الفرنسي محاولا اغتصاب واستلاب الوطن.

فقد كانت الثورة التحريرية مرحلة الإنطلاق الفني للقصة القصيرة (فمرحلة التأسيس في خضم الثورة أعلنت ميلاد قصة قصيرة جزائرية مصبوغة بطابع الثورة في كثير من مضامينها)[3]،حيث كانت اول المحاولات القصصية التي عالجت الواقع السياسي (الثورة)، في الجزائر كانت في بداياتها على شكل مقال قصصي وأبرزها قصة (فرانسو والرشيد)للقاص "مُحَمَّد سعيد الزاهري" تقول الدكتورة "نور سلمان":(دخلت المقالة القصصية في أواخر الأربعينيات مجال السياسة برفضها الصريح بعض المواقف والأوضاع التي سببها الاستعمار الفرنسي ، وبمعالجتها

[1] ينظر،عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية .ص52

[2] عامر مخلوف ، المرجع نفسه ،ص53

[3] نصيرة بليليطة ، مقال تيمات القصة الجزائرية ،مجلة لمدونة ،العدد 2،مج 7 ، ديسمبر 2020 ، ص 253 . ص 254

مبادئ العدالة والحرية الإنسانية)[1] .عالج "الزاهري" في قصة "فرانسو والرشيد" «قضية المساواة السياسية بين الجزائريين و الفرنسين »[2] .

اما "مُحَمَّد العبد الجلالي"«فقد جاءت أعماله لتؤرخ للثورة التحريرية من خلال رصده لمختلف التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة الى غاية الاستقلال »[3]. فقد جاءت في شكل صورةقصصية ومن بين أعماله نذكر على سبيل المثال صورة (السعادة البتراء)التي عالجت موضوع الزواج على أساس الحب والتعارف[4] .

حاول الكاتب "رضا حوحو"تصوير وتجسيد صورة بشاعة الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري ، فقد عالج في قصة (مع الحمار الحكيم)قضية المساواة وتجلى ذلك في ثنايا الحوار قائلا : «وأين هذا التساوي و أنتم تنظرون إلينا كشعب منحط في حاجة الى التربية والتعليم؟ولكن مع الاسف تتجلى هذه التربية في استغلالكم لبلادنا...»[5].

اهتم الدكتور "عبد الله الركيبي" اهتماما كبيرا بموضوع الثورة ، حيث أَدَانَ الاستعمار الفرنسي وممارسته . فخصص مجموعة قصصية كاملة للثورة ووسمها باسم (نفوس ثائرة)،ونذكر على سبيل المثال قصة (وجد نفسه). تحكي هذه القصة عن شاب اسمه "علي "، الذي كان يعمل جندياً في الجيش الفرنسي ، فقد كان يتعرض للعبودية و الاضطهاد ، حتى يأتي يوم ويثور على الوضع الذي هو فيه ويَفِرُ هَارِباً ليلتحق بجيش التحرير الوطني .[6]

2 . المضمون الاجتماعي :

تفاعل القاص الجزائري مع شعبه وشاركه أَلَامَهُ وهمومهُ ، فنقَل تلك الهموم ودونها في قصص، فصور الفقر و الحرمان يقول "عبد المالك مرتاض" :«...فما هذه المشاكل الاجتماعية في حقيقتها الا ثمرة من ثمرات الفقر

[1] نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر ، دار الملايين ، بيروت ،د.ط ، ص 305

[2] ملفوف صالح الدين ، مقل بيبلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، النشأة والتطور ،مجلة الأثر ، ورقلة ، العدد 7، 2008 م، ص 158.

[3] نصيرة بليليطة ، مقال تيمات القصة الجزائرية ،مجلة لمدونة ،ص 249

[4] ينظر . نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر ، دار الملايين ، بيروت ،د.ط ، ص 306

[5] أحمد رضا حوحو، مع الحمار الحكيم ،الشركة الوطنية، الجزائر،د.ط،ص 39

[6] ينظر . عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2009 ،د.ط، ص95

الجاثم ، والحاجة المقيمة . فلا ينبغي أ، نتحدث عن مشكل السكن الضيق ، والسكن المتقادم ،او السكن المنعدم اصلاً ، الا بحضور الفقر ووجوده... »[1]، يتضح من خلال ما اشار اليه "عبد المالك مرتاض" ان الفقر هو العامل الاساسي ،أو إن صح القول فالفقر هو البذرة التي انتجت المشاكل الاجتماعية كالهجرة ومشاكل السكن والزواج والبؤس والحرمان ، و«من الكتاب الذين برزوا في رصد المضامين الاجتماعيةنجد "أحمد رضا حوحو"و"عبد الحميدبن هدوقة "و"مجمد الصالح الصديق"»[2]،بالإضافة الى عبد الله الركيبي ...و غيرهم كثير. من القضايا الاجتماعية التي تطرقت لها القصة الجزائرية نجد:

اولا: موضوع الهجرة والاغتراب :

تناول الكتاب كثيراً موضوع الهجرة في قصصهم وجعلوا منها محوراً مهم ليعبروا عن معاناة الشعب الجزائري داخل وطنهم مما دفعهم الى الاغتراب والهجرة حيث عالجها «الكاتب " عبد الحميد بن هدوقة " في اربع قصص ، بمعدل قصتين في كل مجموعة»[3] . «فعالج في قصة (الرسالة) قصة الشاب "الطيب" ،الذي اضطر للهجرة للعمل والعودة لخطيبته ، لكن في النهاية كان العكس ، فقد تزوج الطيب من فرنسية ،وحطم امال والديه وحلم خطيبته "سعدية "»[4].

ومن العوامل التي ادت للهجرة نجد عامل الحاجة للعمل « والقمع الاستعماري هو الذي كان يقوي من حاجة الفلاح الى الهجرة»[5] ، فقد حاول "العيد بن عروس " في قصة (ثمن الجوع) عرض حالة «مهاجر عاد الى بلاده بعد ان سلبه داء السل صحته و شبابه »[6]...أن البطل "ابراهيم "هاجر ترك أخاه "علي" ع اسرته ،فقد هاجر بسبب الفقر ليجد عملا في فرنسا ويعيل اسرته ويلبي حاجياتها ولكن يعود حاملاً مع مرضاً سلبه صحته وروحه .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 16.

[2] احسن دواس ، معالم القصة القصيرة في الجزائر، النشأة والتطور والمضامين ، مجلة مقامات ،سكيكدة ، العدد 7 ،2020 م، ص 7.

[3] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص25

[4] ينظر. نصيرة بليليطة ، مقال تيمات القصة الجزائرية ،مجلة لمدونة ،العدد 2،مج 7 ، ديسمبر 2020 ، ص 253 . ص 254 254

[5] مُحَمَّد مصايف ، كتاب النثر الجزائري الحديث ، لمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،سنة 1983 ص 25

[6] أحمد طالب ، الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 114

ثانيا :موضوع الارض و الإقطاعية :

الأرض هي الركيزة المادية وهي منبت الشخصية الجزائرية [1]، فعلاقتها نع الإنسان تمثل إتحاد الروح والجسد «فكان تمسك الجزائريين بأرضهم كتمسكهم بأجدادهم و دينهم و لغتهم ،تعبيرا غير مباشر عن رفضهم لكل دخيل غريب ،يشاركهم خيراتهم...وبضياع الأرض حل اليُتم بين الجزائريين ،وغاب عنهم الفرح والسلام والحنان .[2]»

كانت الأرض مصدر إلهام لكثير من القصاصين ،فكتبوا عن الأرض وكيف اغتصبها الإقطاعيون منهم ،فنجد على سبيل المثال الكاتب "الجيلالي خلاص" في قصة (إنقشاع السحب) صور كيف أراد الإقطاع أخذ أرض الفلاح مما جعل الفلاح يستاء ويشعر بالخوف يقول "جلالي خلاص" في القصة « ولا يكاد يستجمع أنفاسه حتى تراوده الجملة والصورة ، وترتعد قوائمه ،وتجتاح جسمه قشعريرة كهربائية، فيروح يتمتم بشفتين مرتعشتين(يصادرون أرضي ؟) ويملاء الغيظ قلبه فترتجف فرائسه :(لا..هذا مستحيل .هذا لن يكون .[3]»

فالأرض كما أسلفنا قطعة من كيان الإنسان ووجدانه لا يمكنه التخلي عنها أو إهمالها ولو بلغ به الفقر أقصاه . و كلما حدث الانفصال بين الإنسان والأرض تفاقم الشعور بالتمزق و الضياع و القلق»[4].و يتجسد هذا في قصة (نوارة الصغيرة)لعبد الله الركيبي ،حيث تحكي عن البطل الفلاح (رابح شاقور)الذي كان يحلم بان تعود إليه أرضه ،أرض أجداده ليحرث فيها القمح والشعير لتشبعه هو وإبنته بعد الجوع والحرمان ، متفائلا بأن يكون له ثوران و بقرة يحرث بهم الأرض.[5]

ثالثا:موضوع السكن:

من الكُتاب الجزائريين الذين عالجوا مشكلة السكن نجد القاص "مصطفى فاسي "من خلال قصته (الأضواء و الفئران)التي تصور قصة «معلم محروم من النعمة فقد ألح عليه الفقر و لم يستطع مُرتُبَهُ الزهيد أن ينتشله من

[1] نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر ، دار الملايين ، ص 313

[2] المرجع نفسه ، ص 313

[3] مُحَمَّد مصايف ، كتاب النثر الجزائري الحديث ، لمؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 59

[4] أحمد طالب ، الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة ،ص 55 .

[5] ينظر،عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2009 ،د.ط، ص 31

براثن الفاقة التي حالت دون امتلاك سكن لائق »[1]؛يصور " الفاسي" من خلال هذه القصة مأساة و بؤس هذا المعلم الذي يلم بمسكن يحيه إلا ان احلامه تختفي .وفي هذه أخر المطاف يجد كوخا ضيق سيء يتقاطر سقفه ماء .

اتخذ الكتاب من الكوخ « رمزا لتجسيد صورة الفقر المادي ، و غالبا ما تكون هذه الأكواخ منهارة أو على وشك الانهيار ،نجد الأكواخ عند عبد الله الركيبي تتخذ صفة الموت والبؤس»[2]، يقول في قصة (نوارة الصغيرة):«هذه الاكواخ التي لا تعرف القرميد و الأجر..وكل ما تعرف أنواعا وضروبا من القش و الديس والحلفاء ..و انها لا ترد المطر و لا تقي من البرد .. أكواخ تأنف الكلاب من السك فيها... »[3].

[1]عبد المالك مرتاض . القصةا لجزائرية المعاصرة . ص 33

[2]ينظر . أحمد طالب ، الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة ،ص 58 . ص 59 .

[3]عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ،دار الكتاب العربي، ص 31 .

1 . 2 . المبحث الثاني:القصة الجزائرية وأثر الثورة فيها:

أولا:موضوع الثورة في القصة الجزائرية :

يعتبر اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر نقلة نوعية في حياة المجتمع الجزائري،لما أحدثته من تغير جذري في مختلف الميادين حتى القصة ، حيث أولى القصاصين الجزائريين اهتماماً خاصاً . في إنتاجهم . بموضوع الثورة وتسجيل أحداثها و تثمين أحداث أبطالها سواء أكان ذلك فنياً أم دعائياً[1].

يقول الدكتور "شريبط أحمد شريبط ":« تميزت القصة القصيرة خلال هذه المرحلة (1956 م _ 1972 م) بتعبيرها عن الواقع الجزائري الثوري والسياسي ،فبرزت الشخصية المقاتلة بدلا من الشخصية من المتوعدة ،و كذالك الشخصية الفدائية بدلا من الشخصية الواعظة »[2].يتضح من خلال قول الدكتور " شريبط " أن القصة الفنية ظهرت او الأصدق أنها اكتملت فنيا في زمن الثورة ، فانتقلت القصة من الاتجاه الإصلاحي الى الاتجاه الثوري .حيث سلك القاصون أساليب تتماشى والوضع الثوري في بناء الشخصيات ورسم الأحداث بلغة صحيحة و فنية .

يقول الدكتور " مُحَّد مصايف " :« ...فإن الكتاب الجزائريين ،ومنهم القاص،شرعوايتعاملون مع الثورة تعاملا جديدا يتماشى و المرحلة الراهنة لهذه الثورة »[3].رأى القصاصون أن هذه الثورة لن تتحقق ولن تنجح إلا إذا تحقق وعي في وسط الفئة المثقفة ؛ يرى الطاهر وطار أن «الثورة لن تنجح إلا اذا وعي الأديب حق الوعي فيحتمل مسؤوليته القضية والأتعاب من اجل هذه المسؤولية »[4].

ساعدت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1918 م كثيرا في ظهور أدباء القصة وروادها ،حيث أعاد المغتربون منهم والمبتعثون أيضا الى الوطن وتخرج المتمدرسين منهم من معهد جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،وهذا الانفتاح الذي مس الحياة الأدبية من انتشار للصحف و المجالات والتي تعني بالإبداع،وايضا

---

[1] ينظر . فاطمة الزهراء زيراوي ، مقال بعنوان المثقف و الثورة التحريرية في القصة الجزائرية ، مجلة ASJP،العدد 2 ، 1993 م ،ص 16 .

[2] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ،دار القصبة للنشر ،2009 م ،الجزائر ،ص109

[3] مُحَّد مصايف ، النثر الجزائري الجديد ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1983 م ،ص 9

[4] المرجع نفسه ص 10

إضطلاع الشباب الجزائري على الحركات الأدبية العربية من خلال احتكاكهم بالمشرقين مما أدى الى وعي ادبي لدى المثقف الجزائري ، مما نتج عنه تطور في الأشكال الأدبية »[1].

منذ أن اِندلعت الثورة التحريرية الوطنية سنة 1954 م ، والأدب الجزائري في تطور من حيث الشكل و المضمون ، فتنوعت الأشكال وتعددت المضامين ،كما كتب القاص الجزائري من حياة الشعب الجزائري ودافع عن قضاياه السياسية و الثقافية بالقلم لا بالسلاح ، وسجل إنتصرت الجيش التحريري وعبر عن أمال الشعب ومعاناته [2].

ثانيا:أدباء جيل الثورة:

1 . مُحَّد بن العابد الجلالي :

يعتبر الكاتب "مُحَّد العابد الجلالي" ،احد أبرز كتاب الثورة وكتب قبلها في القصة الإصلاحية ، فعالج في قصصه مواضيع عدة تتعلق بزمن الثورة و الحياة الاجتماعية من بينها موضوع الزواج على أساس الحب والتعارف ،كما عالج موضع الطبقية فانتقد الإقطاعية المتسلطة.[3]

ومن أبرز القصص التي كتبها (مُحَّد بن العابد الجلالي)و التي نشرت في جريدة "الشهاب" وهي سبعة(في القطار 1935 م . السعادة البتراء 1935 م . الصائد في الفخ 1935 م . أعني على الهدم أعنك على البناء 1935 م . تموز 1953 م . بعد الملاقاة 1936 م . على صوت البدال 1937 م)[4].

[1] ينظر ،شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية قي القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1998 م ، ص 105

[2] ينظر ، المرجع نفسه ص 105

[3] ينظر . نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الفض والتحرر . ص 306

[4] علي المرحوم ، الأديب الثائر ، مُحَّد العابد الجلالي مقال مجلة الثقافة ، وزارة الإعلام والثقافة . عدد 19،الجزائر ، 1977 م ، ص 74 . نقلا عن . شريبط أحمد شريبط . تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 51 . ص 52

في قصة " صائد في الفخ " تتضمن حواراً طويلا يدور بين شاب "صياد " و فتاة حول خاله "مسعود بن زطال " المتمرد على السلطة الاستعمارية احتمى بجبل الأوراس الشامخ ،كان هذا الرجل طيب القلب رؤوفًا بالضعفاء يتصدق من المال الذي انتزعه بالقوة من الأغنياء .[1]

2 . مُحَّد سعيد الزاهري :

تعتبر محاولات مُحَّد سعيد الزاهري التي جمعها في كتابه " الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير " و التي كانت في شكل مقالات والتي مهدت لفن القصة في الجزائر .«...و قد تناولت المحاولات قضية الإدماج ، وتسليط الضوء على الصراع الديني الذي قام بين الإسلام و المسيحية ، وتناول موضوع فرنسة الجزائر من طرف الاحتلال الفرنسي. ففي قصة "عائشة " يمكننا أن تتبين من خلال عنوان الكتاب الذي يضمنها الإسلام في حاجة الى دعاية تبشير الصراع القائم بين الإسلام و المسحية و الاسلام ،والدعوة الى المحافظة على الدين الاسلامي والتبشير به »[2]

3 . عبد الحميد بن هدوقة :

يعد عبد الحميدبن هدوقة، أحد كتاب جيل الثورة،عالج في موضوعاته الثورة الحريرية و الريف الجزائري ومشكلات المغتربين الجزائريين .عالج " هدوقة " في قصصه الحرب والدمار والفقر والحرمان الذي خلفته هذه الحرب ، « وطريقته في عرض هذه الموضوعات متنوعة ، فهو يستخدم أساليب فنية عديدة ،و يحرص على تبني الرؤية الاجتماعية للفن ،ويؤثر على غيرها سوء في قصصه التي كتبها خلال الحرب التحريرية ، أو في قصصه اتي جاءت في عهد الاستقلال »[3] ومن القصص التي كتبها نجد قصة " الأشعة السبعة ".

4 . عبد الله خليفة الركيبي:

يعتبر الركيبي أحد الكتاب البارزين منذ أيام الحرب التحريرية ، قصر همه في القصة القصيرة على معالجة موضوعات الحرب التحريرية ، فصور حياة المجاهدين في الجبال ، ومعاركهم مع الجيش الفرنسي ، كما اتخذ "

[1] احمد طالب ، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ،ص 46

[2] أحمد طالب، المرجع نفسه ، ص 39

[3] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية للقصة الجزارية المعاصر ، ص 110

الركيبي " من الاتجاه الواقعي مبدأ له في قصصه ،و عبر بواقعية عن بؤس وحرمان الحياة االجتماعية للمجتمع الجزائري في ظل المحتل وأعوانه الإقطاعيون والخونة...[1]

4 . الطاهر وطار:

تتميز كتابات "الطاهر وطار" بوضوح الخط السياسي الإيديولوجي الذي يتحرك فيه.فالمجتمع بالنسبة له : يتقاسمه مشروعان :مشروع يمثله الطبقة الكادحة الفقيرة،ومشروع تمثله الطبقة البورجوازية المترفة .وينذر جدا ان تخلو قصصه من استرجاع الماضي .ففي قصة "رقصات الأسى" يصور لنا الكاتب الشاب القروي الذي يحضر الحفل ويلاحق الراقصة، والقصاب يسرح مع الأنغام نحو ماضيه فقد كان معلم قرأن تزوج من فتاة تحب أغانيه إلى أن ماتت على يديه.[2]

ثالثا: أثر الثورة في القصة الجزائرية:

لقد أثرت الثورة التحريرية في القصة الجزائرية بشكل إيجابي و سلبي بحسب ما جاء به الدكتور شريبط أحمد شريبط في كتابة " تطورا البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1948م . 1985م ".

أ. التأثير الإيجابي:

كان التأثير على مستوى الشكل الفني يتمثل في استعمال الأشكال القصصية التالية (رواية مضغوطة . الرسالة الْقصصية . القصة الأسطورية الرمزية) ، كما عبر الكتاب عن أفكارهم وأرائهم ومشاعرهم بأساليب جيدة وجدوها في الأشكال القصصية الجديدة.[3]

اهتم الكتاب ببناء الشخصيات فلم تعد الشخصية ذات بعد واحد بحيث أصبحت تعبر عن الحياة الإنسانية الحقيقية حيث يمتزج فيها الشر والخير ، كما استخدموا الإيحاء والرمز و الابتعاد عن الأسلوب الخطابي و الأسلوب المباشر في السرد.[4]

---

[1] ينظر . عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية ، ص 61

[2] ينظر . عامر مخلوف ، المرجع نفسه ص 68

[3]، ينظر . عبد الله الركيبي ، الأوراس ودراسات أخرى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م .ص 150

[4] ينظر . شريبطأ حمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 م . 1985 م ، ص 108

و أما التأثير الإيجابي على مستوى المضمون فقد قلت المواضيع الإصلاحية وظهرت مواضيع جديدة استلهمت من الواقع و التعبير عن الوضع الثوري الراهن. حيث اهتم القصاصون في هذه الفترة بتصوير بطولات المناضلين والتعبير عن الحياة الاجتماعية الجديدة .[1]

ب . التأثير السلبي:

إن اهتمام القاص الجزائري بتصوير المعارك والإلتزام بكفاح الشعب أدى إلظهور كتابات ضعيفة تمتاز بتراكم الأحداث وغياب التركيز وعنصر التشويق .وتشابه الشخوص والمواقف ؛ حيث أنه" في هذه المرحلة الشخصية لم تجد نفسها بعد، حيث كانت شخصية لا أبعاد لها "[2]..وذلك بسبب سوء فهمالالتزام وعدم استيعاب الأدب الواقعي ، حيث عبرواعن الأحداث بشكل تفصيلي مما أوقعهم في السطحية والمباشرة يقول " أحمد طالب " عن قصص هذه فترة :« من بعض عيوب قصصهم مثل الاستطراد و اعتمادهم على المباشرة في سرد الأحداث و طغيان الأسلوب التسجيلي الذي يشل الأحداث ويفقدها الحرارة والتأثير »[3].تميزت قصص هذه الفترة أيضا بتكرار المواضيع و عدم التسلسل في الأحداث و غياب عنصر المفاجأة أدى إلى الملل وغياب التشويق لدى القارئ .

[1] ينظر. شريبط أ حمد شريبط ،تطور البنية الفنية قي القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 108

[2] أحمد طالب ، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، ص 92

[3] أحمد طالب ، الإلتزام في القصة الجزائرية القصيرة ، 92

الفصل الثاني:
بنية الشخصية الثورية
وتجلياتها في قصص نفوس ثائرة

1 . التعريف بالكاتب عبد الله الركيبي و نبذة عن قصص "نفوس ثائرة " .

2 . الشخصية الثورية و طرق بنائها في المجموعة .

3 . أنواع الشخصية في مجموعة " نفوس ثائرة " .

2 . 1 المبحث الأول : التعريف بالكاتب عبد الله الركيبي و نبذة حول قصص نفوس ثائرة

أولا:التعريف بالكاتب عبد الله الركيبي:

هو عبد الله خليفة الركيبي ،كاتب وروائي مسرحي جزائري ؛ ولد بقرية جمورة بولاية بسكرة عام 1928م ، نشأ في أسرة محافظة [1]،درس الأساسي و الإعدادي بمسقط رأسه في المدرسة الشعبية لجمعية العلماء المسلمين ، بعدها أرسله والده لدراسة مرحلة الثانوية بتونس جامعة الزيتونة ،حيث نال شهادة التحصيل سنة 1956 م ، في تلك الفترة شُغف عبد الله الركيبي بالأدب و علومه و تكون له رصيد معرفي ضخم نتيجة المطالعة و الاحتكاك بالأساتذة ،فكتب قصة (الكاسة) فنال الجائزة الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2]؛ عاد الى الجزائر سنة 1954 م ليلتحق بصفوف الثورة ، تَمَّ اعتقاله سنة 1956 م ودخل سجن " أفلو " ، ثم أُطلق سراحه في 7 جانفي 1957 م ، أُجبِرَ على الإقامة في مدينة بسكرة ثم فَرَّ الى جبال الأوراس و منها الى مصر لِيُتِمَ دراسته الجامعية. تحصل على شهادة الماجستير في (القصة الجزائرية القصيرة)، والدكتوراه في (الشعر الديني الجزائري الحديث)سنة 1964م ،حيث ترأس فرع إتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين هناك بالقاهرة .[3]

في سنة 1964 م عاد الركيبي الى الجزائر ليزاول مهنة التدريس في الثانوية ، ثم درس بجامعة الجزائر بين سنتي (1967 م . 1994 م) و بعدها أصبح دبلوماسياً . « توفي الكاتب عبد الله "الركيبي " في 19 أفريل 2011 م ، و وُرِيَ جثمانه الثرى بالجزائر العاصمة ، فقد أثرى المكتبات بمؤلفاته التي أسهمت الى حد كبير في إزدهار الأدب الجزائري و خاصة القصصي منه »[4].

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 10 ، دار البصائر ، الجزائر ، د.ط،2007 م ، ص 470 .

[2] رقية بولة و فاتحة إبراهيمي ، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب ، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، 2017 ، ص 10 .

[3] سعد الله .تاريخ الجزائر الثقافي ج 10 ،ص 471.

[4] سهام مصطفاوي، شخصية البطل الثوري في المجموعة القصصية نفوس ثائرة . مجلة المفكر الجزائر ، العدد 2 .41

مؤلفاته :

أسهم الكاتب عبد الله الركيبي كثيرا في إثراء الأدب الجزاري ، فقد ألف حوالي عشرين دراسة وأعمال فنية ، و ألف العديد من المسرحيات و المجموعات القصصية ، نذكر منها :

. مسرحية (مصرع الطغاة) ، تونس سنة 1954 م .

. مجموعة قصصية (نفوس ثائرة)،القاهرة سنة 1962 م .

. دراسة (القصة الجزائرية القصيرة بالجزائرية) ، تونس سنة 1969 م .

.كتاب(تطور النثر الجزائري الحديث)،القاهرة سنة 1975 م.

. دراسة (عروبة الفكر والثقافة) ، الجزائر سنة 1984 م .

. ذكريات في الثورة الجزائرية بالجزائر سنة 1985 م .

.كتاب (فلسطين في الأدب الجزائري) ،دمشق سنة 1986 م .[1]

. دراسة (الفرانكفونية مشرقا ومغربا)، بيروت 1992 م .

. دراسة (الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز)، الجزائر 1992 م .

. دراسة (الهوية الثقافية و الديمقراطية) ،الجزائر 1998 م.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 10 ، ص 472 .

[2] رقية بولة و فاتحة إبراهيمي ، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب ، مذكرة ماستر، ص 10

ثانيا:نبذة حول المجموعة القصصية (نفوس ثائرة):

هي مجموعة قصصية كتبها "عبد الله الركيبي" سنة 1926 م ، وقدم لها الناقد "شكري عياد" دراسة نقدية ،أهدى الركيبي قصص نفوس ثائرة الى روح صديقة الشهيد "بشير بن رابح" ، وهي مجموعة قصصية تتألف من أحدى عشرة قصة وهي كالتالي (نوارة الصغيرة . وجود..ولكن . راعي الغنم في المغارة . قصة لم تتم . وجد نفسه . إختار الطريق . الإنسان والجبل . صرخة في الليل . الواد الكبير . الى البئر). [1]

كتب الركيبي مجموعته (نفوس ثائرة) في قالب واقعي مستمد من واقع الثورة التحريرية الجزائرية ،حيث صنف قصص مجموعته بأنها قصص ذات طابع واقعي تحكي « واقع شعب في الحرب دخل السنة الثامنة من كفاحه من أجل الحرية و الكرامة الإنسانية »[2] ، وقد دعا الركيبي في مقدمة مجموعته "نفوس ثائرة" الكتابة القصة الواقعية ،يقول : « يجب أن تتجه القصة إتجاها ثوريا في التعبير و المضمون ، في الشكل و المحتوى لان الواقع يفرض هذا الاتجاه علينا »[3].

عبرت قصص "نفوس ثائرة " عن حياة منطقة أهل بسكرة ، و منهم حياة المؤلف فحياته واضحة في عدد من قصص المجموعة ، كما عبرت عن الواقع الذي تعيشه الجزائر فصورت كيف يكافح الرجل والمرأة والكبير والصغير جنبا الى جنب من جل الحرية و استرجاع الوطن ،فقد تحسس الكاتب بقلمه النماذج الانسانية التي عاشت الأيام الثورة التحريرية و صنعتها بكفاحها وعرقها و دمائها[4].

يعتبر الكاتب عبد الله الركيبي من أبر الكتاب الذين اتخذوا من الثورة مصدر إلهام له و مضموناً سياسيٍ تطرق له في مجموعته القصصية ، فعرض لنا الكاتب مجموعة من فئات المجتمع كل فئة تمتلك حساً ثورياً ،فصور الفلاح الفدائي ، الراعي الثائر ، والمثقف الحائر ، والمرأة المجاهدة ،الطفلة الضحية...كل هاته الشرائح الاجتماعية التي عرضها الكاتب عبرت عن الحياة الواقعية إبان الثورة المجيدة ، و صورت معاناة الإنسان الجزائري و كفاحه ضد المستعمِر الفرنسي من أجل نيل الحرية و الإستقلال .

---

[1] ينظر ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 10،ص 472

[2] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة،ص 20

[3] المرجع نفسه،ص18

[4] ينظر أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية ،دار الأمل للنشر والتوزيع ،د.ط،ص 7.

2 . 2 . المبحث الثاني :الشخصية الثورية وطرق بنائها في مجموعة "نفوس ثائرة":

أولا: مفهوم الشخصية الثورية :

إن النظرة اللغوية لعبارة (الشخصية الثورية) تكشف للوهلة الأولى عن جمعها بين محددين . المحدد الأول (الشخصية)، والمحدد الثاني (الثورية) .

الشخصية لغة مشتقة من كلمة شخص وهب تعني التفرد الاتي و الميزة الفردية ،جاء في معجم الصحاح أن الشخصية « هي صفات تميز الشخص من غيره ....، ويقال : فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وكيان مستقل »[1]، فالشخصية هي تصوير وتجسيد السلوكيات الفكرية و النفسية للفرد ،و هي أيضا تعني الصفات الوراثية و الجسدية التي ينفرد بها الشخص عن غيره.

أما في الاصطلاح فإن الشخصية مشتقة من كلمة شخصي وتعني « ما يميز الشخص من حيث تعبيره عن مشاعره و اِنفعالات ينفرد بها دون غيره »[2] ، إذن الشخصية «... هي مجموع منتظم من المؤهلات الفطرية كالوراثة و التركيب العضوي و المهارات المكتسبة من البيئة و التربية ، فإن كل هذه العوامل هي التي تؤهله للتكيف بكل ما يحيط به من كائنات حية جامدة »[3].

الشخصية في المفهوم الفني من أبرز مكونات التي يقوم عليها العمل السردي و تكون الشخصية فيه إما خيالية أم واقعية تدور حولها أحداث العمل السردي ، فهي «هي العامل الأساسي في تحقيق الآثار الفنية وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصاوتتجلى بوضوح في تصور موضوعاتها وتنفيذها ، و الأسلوب المتبع فيها»[4] .

و تنقسم الشخصيات في العمل السردي حسب الدور الذي تقوم به في السرد إلى شخصيات لرئسية أو محورية و شخصيات ثانوية .

---

[1] الإمام مُحَمَّد الرازي ،مختار الصحاح ، دار المعاجم ، لبنان ،1986 م، ط 2 ص9

[2] مجدي وهبة و كامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ط2 ،سنة 1984 م، ص 208

[3] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ،دار الملايين ،لبنان ،1979 م،ص 147

[4] المرجع نفسه،ص 147

فالشخصيات الرئيسة هي البطل و « المحور الرئيسي لأحداث السرد »[1] ، وهي المحور الذي ترتكز عليه أحداث القصة بدرجة أولى ، حيث تظهر في المتن السردي من بدايته حتى نهايته والتي تحرك أحداثه. و أما الشخصيات الثانوية فهي التي تقوم بدور الثانوي « و التي تكون أدوارها أقل أهمية و كثافة من الشخصيات المحورية ، و أدوارها محددة إذا ما قورنت بالشخصيات الرئيسية »[2]، و أيضا تسمى بالشخصيات المساعدة التي تساعد البطل الرئيسي عادة في إتمام دوره و يمكن للكاتب أن يتجلى عنها في أي لحظة ، و أيضاً قد تأتي الشخصية الثانوية كشخصية مضادة للشخصية الرئيسية و تكن العداء لها .

أما بالنسبة للمحدد الثاني(الثورية) فلغة فهي في الأصل تعود الى كلمة ثورة ، وهي«هي تغيير سياسي في الأوضاع السياسية و الاجتماعية يقوم بها الشعب في دولة ما »[3].

الثورة في الاصطلاح فهي تعني « قيام الشعب بحركة تغيرية سياسية أو عسكرية أو هما معاً ، من أجل اِستبدال وضع مضطرب بوضع أخر أفضل منه يعم فيه الرخاء وتسود فيه العدالة »[4]. و « تدعو الثورة الى التجديد و النقد طمعاً في الانتقال الى حال أفضل ،و بهذا المعنى فالثورة حالة تَلبُسَّ لا تتوقف ،و علاقة جدلية حداثية تتسامى عن واقع لتنشد ما هو أفضل »[5].

فالثورة هي الانتفاض و الرفض للوضع الحالي رغبةً للوصول لحال أو وضع أفضل منه ، حيث تشمل الثورة مختلف المجلات الحياتية اِجتماعية كانت أم سياسية أو ثقافية ، وهي أيضاً تمردٌ و خروجٌ عن المعتاد و النظام من أجل تحقيق مصالح فردية شخصية أو تشمل كل المجتمع .

[1] كامل المهندس و مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية ، مكتبة لبنان ، ص 208

[2] عبد القادر سي أحمد ، مقال بنية الشخصية الروائية الثورية و دلالتها في الرواية الجزائرية المعاصرة مجلة التعليمية ، المجلد 6 ، العدد 3 ، 2019 . ص 10

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 م ،ط 4،مادة (ث. و. ر) ، ص 102

[4] ناصر بركة، البعد الثوري للشخصية في مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي ، مجلة علوم اللغة ،العدد 01 ،المجلد 11، 2019 ،ص02

[5] حفيظ ملواني، صورة الشخصية الثورية في قصة من جهاد الى جهاد ،مجلة المونة ، العدد 2 سنة 2015 ، ص 14

ومن خلال ما سبق من رصد للتعريفات اللغوية والاصطلاحية حول كلمة (الشخصية) وكلمة (الثورية) .يمكننا دمج هذين المصطلحين ليتكون مصطلح (الشخصية الثورية) ،والتي تعبر في مفهومها عن الإنسان الذي رفض الاضطهاد و حارب العبودية و الاستعمار رغبة في الحرية ، كما أنها تعبر عن الفرد الذي ينتفض ضد كل أشكال المعاناة من أجل الحصول على السعادة والحرية المنشودة.

يقول الدكتور "مُحَمَّد بشير بويجرة " في مفهوم الشخصية الثورية هي«نماذج خلفها الروائي ،و حملها مضامين و أفكار تحارب بها سلبيات الواقع ، قصد الانتقال بهذا الواقع من حالة الإنغلاق الى حالة أخري أكثر تفتحاً وإنسانية ،ومن ظروف السيطرة والكبت إلى ظروف الحرية والمساواة "[1].

تدعو الشخصية الثورية الى التغيير و التجديد في الأوضاع ، بحيث تتخذ هذه الشخصية من الثورة مبدأ لها لخدمة المجتمع إيمانا بالحياة الكريمة من خلال نشر الوعي والتضحية من اجل الحرية.

يقول الدكتور "عبد الله بوقصة " في مقدمة مقاله « البطل الثوري هو ذلك الذي ينشد الحرية و يذود عن الوطن ».[2]

[1] بشير بو يجرة ،الشخصية في الرواية الجزائرية (1970 م. 1983 م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ط ، د.ت ، ص 70 .

[2] عيد الله بوقصة ،مقال بعنوان الشخصية الثورية بين الطفولة والبطولة في مسرحية "ام الشهداء "لعز الدين جلاوجي ،مجلة لغة كلام ،العدد 20 سنة 2016 ص 5.

ثانيا : طرق بناء الشخصية في المجموعة القصصية " نفوس ثائرة ".

ميز الدكتور شريبط أحمد شريبط في كتابه (تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 م . 1985 م) بين طريقتين فنيتين أُستخدِمَتَا في في رسم الشخصيات في القصة الجزائرية ، فالطريقة الأولى هي (الطريقة التحليلية) و الطريقة الثانية (الطريقة التمثيلية) .[1]

و من خلال هاتين الطريقتين نستطيع معرفة كيف قام القاص (عبد الله الركيبي) ، بتصوير شخصيات مجموعته القصصية " نفوس ثائرة " و ذلك من خلال التمثيل ببعض النماذج من قصصه لكل طريقة.

أ . الطريقة التحليلية :

1 . شخصية المرأة :

للمرأة دوراً هاماً في نجاح الثورة المسلحة ، فقد شاركت بكل روح وطنية ونفس ثورية .فقد قدم القاص " عبد الله الركيبي" في قصته (الإنسان و الجبل) شخصية " فاطمة " في شكل المرأة القوية الناضجة التي كسرت الأعراف و التقاليد لتختار طريق النضال و الكفاح من أجل الوطن .

"الركيبي" في تقديمه لهاته الشخصية إعتمد على المباشرة في السرد : «...شعرها المتهدل في ضفائر مجدولة تنساب تحت قبعتها التي زادت من بهائها و جمالها...إنك لا تحس ،برهبة أو خوف مثلها تحس و أنت تشاهده لدى شباب من الشبان..بل تحس بعطف عليه و انجذاب »[2] ، تظهر شخصية "فاطمة " من بداية القصة بأنها شخصية طموحة متمردة غير مستسلمة لواقعها ، هذه الشخصية أرادت التحرر من الجمود و أن تسجل في تاريخ المرأة النضال و الثورة ، فالمرأة في نظرها ليست تلك التي تطبخ وتنجب وتمكث في البيت فقط ،بل هي أيضاً الحق في المحاربة في الجبل ضد اعداء الوطن و مُخَرِبِيه .

تمتلك شخصية "فاطمة " الشجاعة و الجرأة ، فَبرُغم جدال بعض رفاقها الرجال و عدم تقبلهم لفكرة اِلتحاق المرأة بالجبل و المحاربة بالسلاح إلا أنها استطاعت إقناعهم و جعلهم يتقبلون الوضع من خلال

[1] ينظر . شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفني في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 166.

[2] عبد الله الركيبي ،نفوس ثائرة ، دار الكتاب العربي ،ص 81

روحها الخفيفة و بساطتها « كانوا جميعاً يتحدثون معها يلاطفونها في مداعبة بريئة و كانت ترد على مداعباتهم بنفس البراءة و الشعور الأخوي التام....»[1].

كما صور الكاتب في قصة (الوادي الكبير) معاناة المرأة الجزائرية من بؤس و تشريد و تعسف يمارس عليها من طرف المعمر الفرنسي ، حيث بدأت القصة بإخراج سكان قرى (بسكرة) من منازلهم عُنوةً و نُقِلواْ إلى "وادي سيدي زرزور" ، و بكل قساوة و اِنعدام ضمير تُجبَرُ اِمرأة حامل في شهرها الأخير على سير مسافة طويلة ، وهنا الكاتب « حَرِصَ على إبراز شخصية المستَعمِر اللاإنسانية بطريقة مباشرة ، و من خلال حديثه عن البطلة تظهر وحشية الاِستعمار »[2].

ركز الكاتب في نقطة مهمة و هي بأن الشخصية بالرغم من ضعفها و ألمها و معاناتها إلى أنها لم تتخلى عن روحها الوطنية في مساندة الثورة و الثائرين ، فهي شخصية ثورية فكرياً و نفسياً و يظهر ذلك من خلال حديثها مع زوجها :

« . يا لهم من أنذال .. غلاظ الأكباد!

. سيأتيهم يومهم سيجيء اليوم الذي نشاهدهم كيف يجمعون أ متعتهم و نضحك عليهم نحن أيضاً ، إنهم لن يخلدواْ هنا أبداً...»[3] .

و في نهاية القصة تلد المرأة وتنجب ولداً يسمى المجاهد ، و هنا الكاتب أظهر الجانب الثوري القصة ،فالولادة تعني الأمل و الحياة القادمة الجديدة ،و الكاتب هنا يريد إيصال رسالة و هي من المعاناة تولد الثورة و الأمر ، فالثورة مستمرة من جيل إلى جيل حتى يخرج الاِستعمار الفرنسي الذي شرد و سلب الأرض من أصحابها و قَتَلَ دون رحمة أو إنسانية .

[1] عبد الله الركيبي ،نفوس ثائرة ، ص 86 .

[2] سهام مصطفاوي ، شخصية البطل الثوري في مجموعة نفوس ثائرة لعبد الله الركيبي ، مجلة المفكر ، العدد 2 ، سنة 2017 ، ص31.

[3] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 102.

2 . شخصية الفتاة :

كان حضور الشخصية الفتاة في قصص " عبد الله الركيبي " في قصص "نفوس ثائرة "بمعدل شخصية أو شخصيتين ، حيث أخذت هذه الشخصية في بعض القصص مناحي اجتماعية و عاطفية و قد عبر عنها " الركيبي" أحياناً بصورة مباشرة و أحياناً أخرى بصورة رمزية عن النضال أو الثورة أو الوطن (الأرض).

فصورة الفتاة الصغيرة في قصة (نوارة الصغيرة) ، جاءت غير واضحة مظهرياً فهي تبدو كثيرة الأسئلة لأبيها ، خفيفة الروح و مصدر سعادة لأبيها ، و مأساتها الكبرى بدأت حين أُعتِقِلَ والدها ، لتبقى وحيدة تعاني ألم فقد و ألم البرد والجوع .

أراد الكاتب من خلال اِسم (نوارة) أن يرمز إلى الأمل و الاِنفتاح ، فبعد معاناة وشقاء يأتي الربيع وتتفتح الزهور ، أي بداية الحرب التحريرية .

و يتجلى الحس الثوري في قصة (نوارة الصغيرة) ، من خلال الوعي الثوري لدى الطفلة (نوارة) ذات السبع سنوات التي تتساءل « على ماذا يبحثون ؟ و لماذا يأتون من حين لأخر يفتشون هذه الأكواخ قَشَّة قَشَّة..على ماذا يبحثون ...كيف لا يقتلهم المجاهدون عن أخرهم ؟»[1] . و أخر سؤال « كيف لا يقتلهم المجاهدون » يؤكد تمام التأكيد عن وعي الفتاة نوارة بالثورة و مساندتها لها و للثوار.

أيضا في قصة (الى البئر) عَمِدَ الكاتب الى رسم و تجسيد الرعب الذي تعرضت له الفتاة في زمن الاِستعمار الفرنسي البشع ،فالقصة هنا تحكي الذي تعرضت له الفتاة في زمن الاِستعمار . فالقصة هنا تحكي عن الفتاة (زهرة) التي عاشت ليلة من الخوف و الرعب من اِغتصاب شرفها و تدنيسه من طرف جندي الفرنسي ، ففي تلك الليلة هجم الضُباط الفرنسيين على القرية من أجل البحث عن الثوار و قد كان من بينهم (فريد) أخ الفتاة زهرة ،الكاتب لم يقدم الصفات المعنوية و الجسدية عن الفتاة ، إلا أنها كانت ذات الثامة عشر من عمرها ، لكنه ركز على وصف الحالة التي كانت فيها آنذاك حين هجم عليها الجندي الفرنسي بُغيَة اِفتراسها .

وصف الكاتب " الركيبي " ما شعرت به الشابة (زهرة) من فزع و ذعر ، رغم محاولات أمها الدفاع عنها إلا أن الضابط كان أقوى منها ، فما كان بيد (زهرة) إلا الصراخ و الاستنجاد بأخيها (فريد) :«..جرت الفتاة تدور على غير هدى ..لقد دارت الأرض بها فباتت لا تعرف إلى أين تلجأ فاِرتمت على أمها

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 26 .

تصرخ : أدركني..أدركني يا فريد !! إن هذا الوغد ...»[1] . لم تتم الفتاة ندائها حتى هجم أخوها على الجندي و قتله بخنجره ، صورت هذة القصة كيف يدافع الجزائري عن شرف وطنه دون خوف أو رهبة ، و أحداث هذه القصة ترمز إلى الثورة التي اِستجابت لنداء الوطن و اِستغاثاته لتلبي النداء على الفور و تطرد الاستعمار اللئيم و تُلقيِ بِهِ في بئر عميقة دون رجعة ، و يظهر ذلك حين قال (فريد) و هو يلقي بجثته الفرنسي في البئر « و حتى البئر يحب أن تقوم بدورها في هذه الثورة ...»[2] .

3 . شخصية الإقطاعي الخائن :

لم يهتم القاص " عبد الله الركيبي" في مجموعته القصصية بتصوير الخائن كثيراً مثلماً اِهتم بتصوير شخصية البطل، فنجذ صورة الخائن تجسدت في قصة واحدة بعنوان (راعي الغنم) ، هذه الشخصية وردت على لسان البطل (عمار) الراعي في أخر القصة ، هذا الإقطاعي في القصة يمتلك صفات سيئة منها تقمصه لعقلية التاجر الخبير ، حيث يظن نفسه أنه من طبقة المسؤولين الكبار الأغنياء حيث يستغل هذا الإقطاعي الفقراء من أجل المال فهو أناني لا يفكر في الوطن أو الثوار إلا في نفسه وفي ماله و أغنامه ، و من الصفات التي يتصف بها هذا الإقطاعي أيضا « التردد و الشك أصبحا من الأشياء الثابتة في حياته إنه إنه لا يثق بأحد حتى بنفسه و هم يتفقد الأشياء بنفسه ، فكان ينظر لبطون الأغنام ليعرف هل رعت جيدا...»[3] .

أضِفْ الى ذلك أن هذه الشخصية متبجحة فظة لا تهتم لمشاعر الاخرين و تُحِطُ من قيمتهم ، فقد حدث للراعي (عمار) موفق مع صاحب الغنم أَهانهُ فيه و رماه بكلام جارح لاذع « إنك وقح ، أنت لا تفهم شياً ، لأن مجرد راعي غنم ...) وحزْ في نفسه هذا ، ومن يومها قرر أن لا يجيبه أو يحدثه إلا بِاقتضاب...»[4] .

الراعي (عمار) لم يعد يحتمل احتقار الإقطاعي له و لا اِستغلاله ، فاِختار الاِلتحاق بجيش التحرير و أصبح مجاهداً على أن يبقى في تلك الأيام أيام الضنك البائسة ، و أصبح كل ما مر به مجرد ذكريات مضت .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 109.
[2] المرجع نفسه ، ص 109
[3] المصدر نفسه، ص 45
[4] المصدر نفسه ، ص 46

4 . شخصية الأجنبي :

لا تكاد تخلو أي قصة من قصص (نفوس ثائرة) من وصف لشخصية الأجنبي و ذلك يعود للواقع الإستعماري الثوري الذي يفرضها للظهور في العمل السردي في فترة الإحتلال الفرنسي على الجزائر .

فقد صور الركيبي هذه الشخصية تارة بشكل مباشر وتارة اخرى غير مباشر فمثلا نجده في قصة (قصة لم تتم) يصور الشرطي يقتحم بيت الكاتب و حين يسألهم عن الإذن الذي يخولهم لتفتيش بيته يسخرون منه و يجيبون « ألا تعرف اننا في الحرب ....الاذن هو الحرب يا سيدي...»[1] . إن شخصية الاجنبي في القصة سواء اكانت ضابط ام شرطي فهي تحمل كل صور القبح والوقاحة و اللإنسانية والمكر ،فقد مارست هذه الشخصية كل انواع التعسف ن و الإضطهاد على المثقف الجزائري انذاك فهي تعلم جدا ان المثقف اكثر وعي بالثورة و أهمية في محاربة الإستعمار الفرنسي و جنوده ، فالكاتب في القصة نموذج حي لكثير من المثقفين من كُتاب وصحفيين...تَمَّ إعتقالهم دون سبب لقمعهم و بث الرعب في نفوسهم ليتوقف هن الكتابة و مساندة الثورة «تسمح تمشي معنا إلى المركز ؟..لماذا..ما هي التهمة ؟؟ »[2] .

و كذلك نجد في قصة (وجد نفسه) أنها تبدأ بسؤال عتاب يوجهه البطل (علي) لإبنة الضابط الفرنسي : « أ تذكرين الرعاع ؟؟ »[3]، كانت إبنة الضابط تنعت المجاهدين الثوار بالرعاع و الفلاقة قصد الحط من قيمتهم . يستطيع القارئ للقصة أن يرى جيدا كيف نقل الضابط لإبنته كره الجزائر و الثوار المجاهدين ، و زرع في رأسها فكرة « الجزائر الفرنسية » ويظهر ذلك من خلال حديثها معه :

« . أبي أحقا يمكن أن تسقط الجزائر تحت رحمة هؤلاء الرعاع...

. أبداً .. هذا مستحيل بالنسبة للجزائر الفرنسية . »[4] ، كانت هذه الفتاة (فرانسواز) لا تتوانى عن مضايقة الجندي الشائق (علي) من خلال وصفها للثوار بالرعاع و الفلاقة ،كان (علي) يحس بالضيق و الإشمئزاز من كلامها : « علي ؟ إنه مع الفلاقة ..إنه يفكر فيهم .. أ ليس هذا إحساسك يا علي ؟ »[5].

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 61 .

[2] نفس المصدر ، ص 62 .

[3] نفس المصدر ، 67 .

[4] نفس المصدر ، ص 69 .

[5] نفس المصدر ، ص 69 .

في لحظة يقرر (علي) الهروب و التحرر ليلتحق بصفوف جيش التحرير و يقوم بأسر الضابط و ابنته ، حين أُسِرَا الضابط و اِبنته أحسا بالخوف و الخجل ن ما كانواْ ينعتون به الجنود الثوار ، و اِعترفَا بذنبهما ل (علي) فصفح عنهما و أطلق سراحهما .

ب . الطريقة التمثيلية :

الى جانب الطريقة التحليلية ، نجد ان عبد الله الركيبي قد اِستعمل الطريقة التمثيلية ايضاً من خلال رسم الشخصيات و الأفكار ، و في شخصية (رضا) في قصة (الإنسان و الجبل) يقدمها الكاتبعلى أنها مثقف الجيشحيث تفضل هذه الشخصية عدم المشاركة في الجدال الذي طرح بين رفاقه حول مشاركة المرأة في الثورة ، حيث اِكتفت هذه الشخصية بالتأمل و التفكير المستغرق « ... و بقى (رضا) وحده ، فاِمتد على ظهره مستغرقاً في تفكير عميق .. شعر بأحاسيس مبهمة غامضة تتصارع في نفسه لم يعرف مصدرها .»[1] ، يبدو أن الشخصية تعيش موجة من المشاعر المختلطة الحائرة.

وفي قصة (وجود .. ولكن) نجد صورة البطل يعيش حالة من من الضياع و الاِغتراب الروحي و الجسدي بسبب فقدانه لهوينه و الاِغتراب في بلد أجنبي بعيداً عن وطنه و أهله ، و لم يبق له غلا ذكرياته ليعود إلى أرضه الجزائر و يَجُوب كل أرجائها و يتذكر أيامه الحلوة مع أهله و أصحابه ، كما يتذكر كيف فارق وطنه مكرهاً مقهوراً .يتنهد البطل في حسرة « أه أين الأرض الثائرة »[2] . فَبُعد البطل عن وطنه جَعَلهُ يَلْجأُ للذاكرة و الخيال بحثاً عن وطنه البعيد ، الشيئ الذي جعله يشعر بعبثية الاشياء من حوله عبثية الزمن و المكان « فأزمة البطل في المكان البعيد و إحساسه بالحياة المعقدة و المتأزمة هي نتيجة كارثة الاِستعمار المدمر التي تضع البشر في الدروب الشائكة »[3] .

كما اِعتمد القاص "الركيبي" في قصة (اِختار الطريق) عبى إبراز الملامح النفسية ، و رغبته الملحة للاِنضمام للثورة و المحاربة مع المجاهدين من خلا رسالة أرسلها لصديقه المعتقل في سجون الاِحتلال الفرنسي (الراوي) يقول له فيها : « أخي ..إنني عرفت أنك معتقل و هذا شرف لك ..و أرجو أن تكون حياتك الجديدة ..فيها جدٌ و طرافة و تجربة ممتعة خصبة ..أما انا فإنني عازم على امر أرضي به الله و الضمير .. و الى اللقاء »[4].

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 24 .

[2] نفس المصدر ، ص 32

[3] أوريدة عبود، مقال جدلية الغربة و الوطن في القصة الجزائرية الثورية قراءة تحليلية في قصة (وجود..و لكن)لعبد الله الركيبي ، مجلةASJP،جامعة تيزي وزو ، العدد 1 ، ص 3 .

[4] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 79

يتضح من خلال الرسالة أن البشير حقق حلمه بالإِنضمام لجيش التحرير ، حيث أظهر "الركيبي " الحس الثوري لهذه الشخصية بشكل سهل مباشر دون تكلف ، من خلال تغيير مساره الفكري ليختار بعدها الطريق الصحيح .

2 . 3المبحث الثاني: أنواع الشخصية و دلالتها في مجموعة "نفوس ثائرة " :

1 ـ الشخصية في قصة (نوارة الصغيرة) :

أ . الشخصية الرئيسية (رابح شاقور) :

و هي الشخصية المحورية التي تمحورت حولها قصة (نوارة الصغيرة) و قد إستعان الكاتب الركيبي في رسم هذه الشخصية بالوصف ؛حيث بدأت القصة بتقديم تفاصيل عن حياة (رابح شاقور) وهو رجل أرمل يعيش مع إبنته (نوارة) ذات ال 7 أعوام (رابح) يعمل فلاح وحطاباً وحارس في غابة المسيو«جاك» ، حيث يقطن رفقة إبنته داخل كوخ هشّ لا يمتلك أدنى متطلبات العيش الكريم.و شخصية (رابح شاقور) تبدو كما وصفها القاص " عبد الله الركيبي " :« العم رابح لم يتجاوز العقد الخامس من عمره ، وهو بعد، طويل القامة عريض المنكبين .له سُحنة ضاربة إلى السُمرة ، يهر على قسمات وجهه تقطيب في غير خشونة....»[1] .

كان (رابح) يأمل العيش مع إبنته الوحيدة في منزلا جميل يقيه برد الشتاء و حر الصيف ،كان دائما ما يتساءل في حسرة و غيظ لو أنه يمتلك أرضا من هذه الأراضي التي إغتصبها الإستعمار الفرنسي من آباءه و أجداده ليحرث فيها ويبني عليها ، فيروح متسائلا في نفسه « لم لا يكون له ثوران يحرث عليهما هذه الأرض ، فَتُدِرُ عليه خيراتها من القمح والشعير ؟ لماذا لا يملك داراًتقيه من البرد ومن هذه الثلوج التي تتراكم كالجبال في هذا الشتاء البارد؟ز...»[2]، و من خلال هذه التساؤلات نجد (رابح) يعاتب المعمر الذي سلب منه أرضه وحرمه أن ينعم ن خيراتها من شعير وقمح وهذا الحلم مُقترن بالتفاؤل و الشعور بالحاجة و العجز عن سد حاجياته رفقة ابنته الصغيرة مما يؤكد على ضرورة استرجاع الأرض بخيراتها.

تبدو شخصية البطل في أول القصة شخصية سلبية ، إذْ كان البطل (رابح) يعاتب ويتحسر على أفعال الإستعمار الفرنسي الغاشم وناقم عليه ، فكانت نفسيته متكدرة يعاني من الحزن لعدم إمتلاكه أرضاً منزلاً دافئاً ،كان دائم الحيرة و الخوف من أن يُكتشف أمره بالتعاون مع الثوار الجزائريين ، فيتم سجنهُ أو قتلهُ ، فتبقى (نوارة) دون أب ودون مأوى يحميها .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة، ص 25.

[2] نفس المصدر .ص23 .

كان العم (رابح) يتضايق من كثرة أسئلة اِبنته (نوارة) عن الجنود اللذين يرتادون على كوخهم من حين لأخر ، يفتشون ويثيرون الرعب في نفوس أهالي القرية « على ماذا يبحثون ؟ ولماذا يبحثون ؟ ولماذا لا يوقد الناس النار في الليل كعادتهم ؟ ....إلى أخر ما تمطره من أسئلة و هو ساكت حائر.. ويحتار في الرد ...»[1]، كان ما يضايق (رابح) في أسئلة إبنته هو عجزه عن الرد وحيرته في إيجاد جواب مناسب لإشباع فضولها .

كان البطل (رابح شاقور) يعمل سرا مع لمجاهدين في إيصال مؤوون الطعام لهم ، وكان يعتبرهُمْ هم أملهُ ومُنقِذُوه من هذه الحياة الصعبة و البائسة هو وطفلته . وقد تميزت شخصيته (رابح شاقور) بشيءً من التفاؤل والثورية ، حلم البطل وأماله تصطدم بالكابوس الذي كان يخشاه ، ويتم اِكتشاف أمره من قبل جنود الاحتلال الفرنسي ويتم القبض عليه بتهمة التخابر مع الفلاقة* ،يُساق (رابح) البطل مقيد يُضَّرب و يرُكل من طرف عساكر الاستعمار .

أُخرِجَ (رابح) من كوخه عنوةً تاركاً خلفه طفلته (نوارة) نائمة لِيُسَاقَ لعربة تكدست فيها بعض جثث لأشخاص ، فتضاربت داخله المشاعر و أحس بالغبطة « وَدْ لو يعرفهم لو يحدثهم لو يقول لهم إنني معكم انا الأخر ..ولكن الذين وقفوا في مؤخرة السيارة كالجلاميد منعوه من الحديث و من أشياء أخرى يريد قولها لإخوانه ....فلاذا بالصمت »[2]،كان يشغل تفكيره ابنته التي بقيت وحيدة دون مأوى أو سند.

كل صفات وتفاصيل شخصية (رابح) في القصة تبرز الشخصية الثائرة الهائجة الناقمة على عيشة الذل و البؤس الذي ألحقه به المعمر الفرنسي ، فهو مثال للرجل الرزين الثابت الهادئ الذي يحمل في أعماقه ثورة وصمود ،ومن خلال النظر لهذه الشخصية ندرك جيداً كيف صور الركيبي مشاعر الشخصية من الداخل مركزاً على شعوره بالأوضاع المريعة و المزرية التي عاشها الشعب آنذاك أيام الاستعمار و الثورة التحريرية .

ب . الشخصية الثانوية (نوارة الصغيرة):

و هي الشخصية المساعدة والتي ساعدت في تبلور الحدث و التي ساهمت في تطور الأحداث وحبكتها ، فشخصية (نوارة) في القصة كانت أدوارها قليلة و ظهورها أيضا أقل من ظهور الشخصية الرئيسية (والدها

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص26

*الفلاقة: إسم أطلقه العسكر الفرنسي على جنود الثورة الجزائرية للحط من قيمتهم .

[2] عبد الله الركيبي ،نفوس ثائرة ، ص 28

رابح) فعلى الرغم من أن الكاتب أطلق أسم القصة على إسمها إن أنه يتضح من خلال المتن أها شخصية مساعدة و ثانوية.

الطفلة (نوارة) في القصة هي إبنة البطل رابح شاقور ، طفلة بسيطة حالمة شغوفة فضولية ،تبلغ من العمر سبع سنوات ، لم يعطي الركيبي أوصافا مباشرة عن جسمها ؛ إلا أن القار للقصة يستشف أنها كانت طفلة صغيرة الحجم وربما هي نحيلة الجسد لنقص التغذية الجيدة و بما أن الجو بارد بسبب الثلوج شديدة التساقط ، فمن المؤكد أنها تمتلك و جنتان حمروتان بفعل البرد القارص.

الكاتب لم يركز على إبراز ملامح الشخصية ، و إنما ترك العنان لخيال المتلقي ليتخيلها ، بقدر ما ركز على إبراز تعابيرها وردود أفعالها من الوضع الذي كانت تعيشه من معاناة و حرمان .

ف(نوارة) هي طفلة تملئ على والدها حياته وتؤنس وحدته بعد وفاة والدتها (ربيعة) : «....لولا نوارة الصغيرة التي تسليه و تملاء حياته بضحكاتها الطروب و بإبتسامتها العذبة الملائكية ، فتنسيه حسراته و ألامه المرة....»[1]، كانت (نوارة) صدر سعادة و الجانب الجميل في حياة أبيها البائسة ،ومن صفاتها المعنوية التي أبرزها الكاتب للشخصية أن (نوارة) طفلة فضولية ساذجة بريئة ،كانت كثيرة السؤال لأبيها عن الجنود الأشرار ونظرتهم المخيفة لها ، فكانت تحس بالألم في الكوخ من شدة البرد.

تبدأ معاناتها الكبرى حين يتم اعتقال والدها ، عندما تستيقظ من النوم ولم تجد له أثر : « و أخذت تصيح والدموع تطفر من عينيها ..و اتجهت صوب الغابة الشاسعة تبحث....فكانت تمشي على الجليد على قدميها الطريتين العاريتين...و تجلس لتكمد رجليها بيدها...ثم تواصل الجري والنحيب...»[2].كل هذا يوضح معاناة الطفل الجزائري في أيام الاحتلال الفرنسي وشعوره بالذل و الحرمان و ألم التشرد .

ترمز (نوارة) في القصة الى الثورة في بداياتها من حلال صغر سنها و تعثراتها كما ترمز الى الجدة و الزهور أي الأمل و الحياة الجديدة ،و يتضح لنا ذلك من خلال قول شخصية ظهرت في أخر القصة(الشيخ

[1] عبد الله الركيبي ،نفوس ثائرة ، دار الكتاب العربي ، ص 25

[2] نفس المصدر ،ص 28 . 29

الصحراوي) :« لقد ذهب أبوها وربما لحقته هي الأخرى...ولكن لا بأس ففي الباقي الرجاء و الأمل»[1]. وهنا لا بد أن أسم الطفلة (نوارة) رمزا للمجد و الخلود و اِستمراريتهِ في الذاكرة و تجدده في النفوس.

[1]عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ،ص 29

2 . الشخصية في قصة (وجود..و لكن):

هذه القصة فيها شخصية واحدة اكتفى بها الكاتب ليجسد معاناة المثقف الجزائري المغترب ، حيث تبدأ القصة حول شخص أُرغِمَ على الاغتراب حيث يحس بإحساس من الغربة يقتلهُ من الداخل ،إحساس يدفعه الى رحلة البحث عن الذات ، فيعاني البطل من القلق والضياع وهو بعيد عن الثورة والوطن الحبيب : « ما قيمة الإنسان في هذه الحياة ؟ هل قيمته في حريته ؟ أم وجوده .. مجرد وجوده ؟ ما معنى حياتي أنا ؟ ماذا يعني وجودي ؟ »[1]. كل هذه أفكار كانت تجول في نفس البطل تذكره بغربته و تعاسته ، ونلاحظ أنه بين المغترب في القصة و الكاتب " عبد الله الركيبي " هناك تقارب و أوجه شبه بالرغم من أن الكاتب اِستعان ضمير الغائب في سرد الأحداث إلا أن هناك نقطة التقاء بينه وبين بطل القصة إذ أن الكاتب عبد الله "الركيبي" اضطر هو الآخر للاغتراب في تونس ثم عاد .

كان البطل في القصة يعاني من إحباط وتوتر وقلق عصبي نتيجة وجوده في مكان لا ينتمي إليه ، بحيث أنه يشعر بأن أيامه متشابهة وحياته خاليه دون هدف أو غاية . فقد استخدم الكاتب في القصة الحوار الذاتي ليصور و يجسد قلق البطل وهواجسه من خلال سؤال لنفسه عز الحالة التي يمر بها « ماذا جرى لي اليوم ؟؟ إني لست في حالة نفسية طبية . ! »[2] ؛ وهذا المقطع يجسد معاناة الشريحة المثقفة الجزائرية وشعورها بالضياع الذاتي النفسي في ظل الاِغتراب إثر الاِستعمار الغاشم .

البطل المغترب في القصة يرمز إلى الشعب الجزائري ويمثل فقدانه لأرضه وهوينه ، و شعوره بعبثية الأشياء من حوله لعدم وجوده لنفسه و ضيع كيانه بسبب الاِغتراب « فأحلامه فزعة مضطربة كلها شقاء .. و مرارة ..يحس بكل هذا و هو لا يعرف السبب .. ربما لأنه بعيد عن الأهل و الوطن... و يهزه الشوق إلى الوطن فتنساب دمعتان .. ويغمغم : أه أين الأرض الثائرة .. ؟ »[3].

إن الشيء الوحيد الذي كان يؤنس البطل في غربته هو هروبه من الواقع بخياله إلى الأرض الثائرة فيعود بذكرياته إلى الماضي و يتجول في أرجاء الجزائر و يتذكر كيف « فارق وطنه مكرها مقهوراً ..فاراً من ظلم هؤلاء الاِغراب الاِفاقين » . فالقصة تعكس صورة الشوق و حرمان الاِنسان من وطنهِ و اِغتراب عنه .

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، 31 .

[2] الصدر نفسه ، ص 32 .

[3] المصدر نفسه ، ص 32 .

و هذا الحرمان و البعد القاسي عن وطنه دفعة على الندم لعدم مشاركته في الثورة التحريرية و يُحس بوجوده الناقص و اِنعدام قيمة إنسانيته بدون الثورة ، فيعزم على العودة إلى الديار و الالتحاق بالثورة و الثوار و تحرير الأرض الثائرة و ذلك من خلال مخاطبة البطل المغترب لنفسه : « " سأحقق ذاتي .. و سأكمل وجودي الناقص كإنسان " و أخذ يمشي .. ثم يمشي ، وقد عزم على أمر في نفسه ... »[1].

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 35

3 . الشخصية في القصة (راعي الغنم) :

أ . الشخصية الرئيسية (عمار) :

تبدأ القصة في زمن فترة الثورة حيث سرد الكاتب حياة الرعي البسيطة و هو الراعي (عمار) الشاب البسيط الحالم الذي كان يحلم بالإنضمام إلى الثورة كان (عمار)، يرعى الغنم كعادته في المرعى ، طافت بذهن (عمار) ذكريات عن أيام السمر و أيام إجتماعه هو و مجموعة من الرعاة يتفاخرون بأعمالهم كانت هذه الإيام قبل إندلاع الثورة التحريرية ، حيث كان ينعم الراعي (عمار) بالسعادة و في حياة كان راضي عنها : « كان الرعاة إذا ما إجتمعوا في سهرهم بالليل لا يتحدثون إلا على وقائعهم مع الذئاب ، و يتندرون بما يحدث لهم معهم من نوادر... يروحون يفتخرون بأعمالهم و يدللون على شجاعتهم و تفطنهم لحيل الذئاب و أمثالهم من الحيوانات ... »[1] ؛ كان (عمار) مستاء لذهاب تلك الأيام و إختفائها كانت حياة الرعي بالنسبة ل (عمار) كل شيء، مما جعله يفكر في شرود و يعلل سبب ذلك « لماذا إختفى الذئب ؟ و لماذا ذهبت ليالي السمر ؟ و لماذا تغيرت الحياة بهذا الشكل و بمثل هذه السرعة ؟ وردد في نفسه (إنه البارود .. البارود .. هو السبب) » .[2]

عبر الكاتب من خلال شخصية الراعي (عمار) على معاناة الشعب الجزائري في أرضه ، حيث حُرم من سعادته و خيرات أرضه بسبب الإقطاعيين الخونة و المعمرين الفرنسيين « و تعجب أين يذهب هذا القمح الكثير .. ؟ إن مسقط رأسه (تيفرسين) غنية جدا ... ويتذكر أن هذا القمح ليس ملكاً له و إنما ملك للغرباء »[3] .

في القصة شخصية عمار مترددة محبطة ، فقد كان يتمنى الإلتحاق بصفوف الثورة التحريرية إلا أنه كان ينقصه الثقة بالنفس و الجرأة « إنه لم يرى هؤلاء المجاهدين اللذين يتحدث عنهم الناس كثيراً في إعجاب و فخر ... إنه يود او يراهم لو يجلس معهم ...إنه يطمع أن يكون معهم ...و يزفر متنهداً : « هذا بعيد ..بعيد..أنا منحوس لكن ربما يفرج الله »[4] .

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 38

[2] الصدر نفسه ، ص 39

[3] المصدر نفسه ، ص 39

[4] المصدر نفسه، ص 40

يتحقق حلم البطل (عمار) حين يقابل جنود الثورة و يشعر بسعادة غامرة ، حيث تتبلور شخصية الراعي الثورية و يكتمل وعيه الثوري حين يطلب من المجاهدين أخذه معهم فيسألونه إن كان يملك سلاحاً فيعتذر فهو مجرد راعي غنم لا يمتلك بندقية ، فطلبوا منه أن يهجم على فرنسي و يجرده من سلاحه فإعتذار لأن صاحب الغنم لا يسمح له بالراحة و لا بالتغيب ، الكاتب هنا جاء بالرد القوي على اعتذار عمار ليجعله يستفيق من غيبوبته و يكسر قيود الإستعباد و الخضوع للإقطاعي الخائن و ذلك على لسان المجاهد « أتركه .. جرب نفسك ..هل قُدِرَ عليك أن تبقى راعياً مدى الحياة ؟ إنك شاب قوي تستطيع أن تعمل شيئا يغير مجرى حياتك »[1] ، كان لهذا الكلام وقع و أثر على مسمع و نفس الراعي (عمر) ليدفعه الى الثورة على إحتقار و إهانة صاحب الغنم له ، ليلتحق بالثوار في الجبل و أصبح :ل ما مضى مجرد ذكريات و أصبح مجرد ذكريات و أصبح (عمار) : « شخصاً أخر ،شخصاٍ جديداٍ .. فقد ذهب عمار الراعي ، و جاء عمار المجاهد .. إنه الآن بين إخوانه المجاهدين .. »[2] ، فقد كانت ثورة (عمار) على الأوضاع المزرية و على الذل ، يقول " الركيبي " « إن في الحياة أشياء أخرى أهم من حياة رعي الغنم »[3] .

ب . الشخصية الثانوية (صاحب الغنم) :

صور الكاتب " عبد الله الركيبي " شخصية صاحب الغنم أنانية ، إنتهازي لا يفكر سوى في أملاكه و يسعى للحفاظ عليها بكل الوسائل . تمثل هذه الشخصية السلطة الفردية ذات النفوذ العميلة للنظام الفرنسي . فقد كان يتمتع بمعظم الحقوق التي حُرِمَ منها باقي الشعب الجزائري بالرغم من أنه جزائري ، فقد كان يمتلك الأرضي و الأغنام و يمتلك الكثير من الامتيازات في مقابل بيعه لوطنه و الوشاية بالمجاهدين . فقد كان صاحب الغنم في القصة يطعم راعي الغنم (عمار) خبز الشعير فيحين هو كان يأكل الخبز الفرنسي ، : « و أخذ يلوك قطعة الخبز في فتور ولا يحس لها بأي لذة و كلمة (خبز) هذه لها قصة في حياته فقد ذهب يوما . صاحب الغنم . على السوق و إصطحب معه (خبز الفرنسيين) . هذا الخبز الطويل المحمر الجنبات الذي لم يذقه صاحبنا في حياته سوى مرة واحدة ... فقد تكرم عليه سيده فأعطاه قطعة و هو يقول له : (كل خبز الفرنسيين فهم لذيذ جداً ..) » .

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 43

[2] المصدر نفسه ، ص 46

[3] المصدر نفسه ، ص 44

هذه الشخصية تتصف بطباع فظة سيئة كانت تتميز بالجشع و الطمع و حب المال ، فقد ورد في جزء من قصة (راعي الغنم) أن هذه الشخصية (صاحب الغنم) غريبة أطوار لا يثق في أحد حتى في نفسه و هو حذر جدا في ما يخص ماله و أملاكه ، يقوم بتصرفات غريبة ، فقد كان متردد شكاك يتصرف كتاجر خبير فقد « كان ينظر الى بطون الأغنام ليعرف هل رعت جيداً ، زيادة على سؤاله الخالد : (هل رعت جيداً اليوم يا عمار ؟)... و كثيراً ما ضاق عمار بأسئلة هذا الرجل و بتصرفاته الغريبة .. و لكنه كان يكتمها في نفسه .. »[1] .

نجح القاص " الركيبي " في رسم ملامح هذه شخصية (صاحب الغنم) على الشخصية البسيطة (عمار) الذي كان يعمر راعي غنم ، فقد كان كما وصفه (عمار) غريب الأطوار و حاد الطباع كان ينعت الراعي بمختلف الألفاظ و النعوت اللاذعة الجارحة ،« إذ يذكر حادثة جرت له يوم مضى علمته أن يلزم جانب الحذر هو الآخر مع هذا الرجل الغريب ...كانت الشياه تلتهم أوراق البلوط في شراهة و نهم ، وكانت أعين صاحبها تتابعها في لذة و غبطة ، وكأنه هو الأخر يأكل معها بكل جوارحه .. فكانت نظراته تنصب على هذه الأفواه الكثيرة التي تقضم الأوراق .. نظرات تتابع هذه الأفواه في اِستغراق كبير .. »[2] ، كان هذا المشهد يثير الاستغراب في الراعي « وتعجب عمار من هذا المنظر ، فضحك مقهقها ، فذعر الرجل من هذه الضحكة المجلجلة التي أيقظته من اِستغراقه .، و صرخ في الراعي : . ماذا ؟ هل جننت ؟ لماذا ضحكت ؟ . لاشيء ..لقد أضحكني اِستغراقك و انت تنظر إلى الغنم كيف تلتهم الأوراق .. . قالها بسذاجة وهو لا يدري أنها تثير غضب الرجل الذي اِنتفخت أوداجه و أحمر وجهه و هو يصيح : . إنك . وقح أنت لا تفهم شيئا ، لأنك لا تملك شيئا .. إنك مجرد راعي غنم ..اِذهب عني ، اغرب من أمام وجهي ، دعني مع غنمي، فلست قي حاجة إليك .. »[3] . وهذا المقطع يوضح جيدا شخصية هذا الراعي المستغل المتسلط ، عديم المشاعر الذي قام بنعت الراعي بألفاظ شنيعة ، ومعايرته بالفقر والجهل فقط لأنه لا يملك مالاٍ ، فما يهم هذه الشخصية إلا المال و النفوذ و اِستغلالمن هم أضعف منه .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 45

[2] نفس المصدر ، ص 46

[3]، المصدر نفسه ، ص 46

4 . الشخصية في قصة (في المغارة) :

أ . الشخصية الرئيسية (سي حامد):

في هذه القصة يعرض لنا " الركيبي " صورة لنموذج المثقف الجزائري و هو البطل (سي حامد) الذي يلجأ إلى الجبل ليلتحق بصفوف الثورة التحريرية بعد فراره من السجن ، حيث تشعر هذه الشخصية بمشاعر متضاربة داخلها ، حيث تأخذها الذكريات إلى أيام الطفولة التي قضاها في مسقط رأسه الذي عَادَ لهُ أخيراً . يحس بطل القصة « بمشاعر كلها حنين و حب وشوق و لأول مرة في حياته يشعر بالجمال هذا المكان ..و يشعر بإنجذاب جارف إلى هذا الوادي الذي قضى فيه صباه ومعظم شبابه ...»[1] .

إن شخصية (السي حامد) طول القصة كانت تشعر بالخزي و العار لأنه نَسِيَ هذا المكان و يتعجب كيف يستخدم مرشداً ليدلهُ عللى الطريق في مسقط رأسه ، و يظهر ذلك جلياً في الحوار الذي دار بينه وبين الدليل :« و ضجت برأسه وهو يقتفي أثر الدليل .. يا الله ..كيف يَصِحُ أن يسترشد بدليل في مسقط رأسه .. هذا شيء غريب حقاً و ندت الكلمات من بين شفتيه دون أن شعر : (لقد تغيرت الأشياء .. حتى انا يبدو أنني تغيرت) و ذعر الدليل و هو يسمع هذه الكلمات .. فإلتفت إليه وهو يقول : ماذا جرى يا سي حامد ؟؟ .. هل تتحدث وحدك ؟) »[2] . فرد عليه (حامد) :« لقد دار بنفسي خاطر جعلني أتحدث و حدي كما ذكرت .. لقد تعَجبت كيف أسترشد في بلدة و لدت بها و أعرف كل شيء فيها »[3].

نجح " الركيبي " في توظيف شخصية الصحراء ، الذي يميل إلى « الحرية والحركة ، و حياته هي رحلة دائمة لا تعرف التوقف »[4] ، ويظهر ذلك من خلال حواره مع زملائه الجنود « هل أعجبتك مغارة المشبوهين ؟ هل تود البقاء فيها يا سي حامد ؟؟ .. و رنت ضحكاتهم و ضحك هو نفسه و هو يقول : إنها مغارة مغرية و لكني لن اعود إليها .. فإبحثواْ لها عن غيري ... إنني سئمت القبور .. إنني أريد أن أتنفس الهواء الطليق .. هواء الحرية »[5].

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 47

[2] المصدر نفسه ص 47

[3] المصدر نفسه ، ص 48

[4] أحمد شريبط أحمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، إتحاد الكتاب العرب ، ص 177 .

[5] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 58 .

هذه الشخصية في القصة لها مكانتها الثقافية في نفوس زملائه الجنود ، حيث أنه كان ذو حكمة و فطنة يحثُ رفاقه على الجهاد في سبيل الوطن و كان ينشد الحرية و يضحي من أجلها كثيراً ، و قد وصفه الكاتب بأنه : « إنه شاب مهذب كثيراً ما خطب فيهن يحثهم على العمل الجدي من أجل الوطن ... إنهم يعرفهم معرفة جيدة .. معرفة إخلاصه لوطنه .. »[1] .

ب . الشخصية الثانوية (مرابط) :

كان ورود هذه الشخصية ضئيل جداً مقارنةً بشخصية (سي حامد) ، هذه الشخصية تعتبر داعمة للشخصية الرئيسية ، حيث (سي حامد) كانت هذه الشخصية من خلال حوارها مع (سي حامد) غاية في الإحترام و التهذيب ، كانت تُكِنُ الوِدَ ، إلى (سي حامد) ، كان يرشده على طريق الجبل الوعرة ، كما أنه كان يمازحه ذاماً لِيُزِيل عنه الحزن و الضَجر ، كل هذه الأوصاف تدل على الصداقة القوية المخلصة بين الدليل (مرابط) و(سي حامد) ، و يظهر ذلك جليا في الحوار الذي دار بينهما « . إحترس إن هذا الطريق صعب .. و أصعب منه الباقي..

. عجباً .. كأنني لم أمشي في هذا الطريق أبداً..

. انت متمدين الآن متمدين .. أعني عشت كثيراً في المدينة ..و نسيت حياة القرية .

و ضحكا جميعاً . وهما يخوضان في مياه الوادي ..و يثرثران بمثل هذا الحديث. »[2] .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة، ص 52

[2] المصدر نفسه ، ص 48

5 . الشخصية في قصة (قصة لم تتم) :

أ . الشخصية الرئيسية (الشاب الكاتب) :

تحكي هذه القصة حياة شاب " كاتب " يهوى الكتابة و المطالعة ، يُجَافيهِ النوم في اِحدى الليالي ؛ بسبب الأعمال الشنيعة التي اِرتكبها الاِستعمار الفرنسي الغاشم في حق الأهالي و أبناء شعبه الجزائري ، من ذبح وتقتيل و سفك للدماء وتشريد و اِغتصاب ...كانت هذه الأفكار المرعبة تراوده و تطرد النوم من عينيه ، فلم يستطيع التخلص منه فعزم على كتابة قصة يسجل فيها أحداث ما مر به .

هذه الشخصيه (الكاتب) تشبه الى حد كبير الكاتب عبد الله " الركيبي " فقد عاشت أحداث عاشها "الركيبي" نفسه أيام الثورة و الحرب ؛ كما أن هذه الشخصيه تمتهن الكتابة و شخصية مثقفة.

كانت الحالة النفسية لهذه الشخصية تعاني القلق و الاِضطراب، الخوف والضياع والغضب :« أغلق الراديو بعنف و...ثورة اِختلجت شفته وهما تتلفظان :(هذه حياتي..حياتنا جميعا..فوضى..بلبلة و اِضطراب .. »[1]وما إن شرع الكاتب في الكتابة حتى طرق عسكري فرنسي بابه من أجل اعتقاله و التحقيق معه دون سبب والى اي سبب حاول الكاتب أن يحتج في ثورة وشجاعة دون خوف و يسألهم عن إذن التفتيش « فضحك أحدهم و لعله الضابط فلم يكن يحمل علامة رتبة و هو يقول (ألا تعرف أننا في حرب في الاذن هو الحرب يا السي ...)»[2]. هذا المقطع يوضح جيدا كيف كان يمارس الاعتقال التعسفي على نخبة المثقفين الجزائريين و ليس المثقفين فقط ، بل كل الشعب الجزائري عانى الويلات و الحسرات بسبب الاِستعمار الشنيع.

وصف الكاتب هذه الشخصية لأنها كانت تتعرض لحالة الصراع بين العجز على الوقوف في وجه جنود الاستعمار والغيث والغضب احس بان كلمه سي هذه سبه وجهت الى كرامته بل شعر كما لو كانت رصاصه اخترقت أحشائه واحس بالألم يغلي في شرايينه و بالكلمات توشك ان تنطلق من فمه انه يريد ان يقول لهم (أنتم وحوش خنازير قذرون) »[3] ،ثارت مشاعر بطل القصة " الشاب الكاتب" أخيراً عندما رأى

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 60

[2] المصدر نفسه ، ص 61

[3] المصدر نفسه ، ص 61

الشرطي اليهودي «يقرأ القصص التي كانت تكتب عليها...(دعوها هذه القصاصه .. ليس فيها ما يخيفكم ..إنها ليست بندقية أو مسدس..انها ورقه فقط) »[1].

سمح الكاتب " عبد الله الركيبي" في هذا المقطع للشخصية لتعبر عن نفسها و تصرخ معلنة ثورة على الظلم الذي تتعرض له لتنتقل من مرحلة العجز و التردد إلى مرحلة المواجهة و التمرد و التصدي للظلم.

ب . الشخصيات الثانوية (الشرطي اليهودي . الضابط) :

الشرطي اليهودي : جاء دور هذه الشخصية ضئيل ، كما أورد الكاتب في القصة كانت شرطي اليهودي جار (الشاب الاديب) كان يبدي له الاحترام و المجاملة الا ان الشاب كان يكن له العداء و يكرهه شديد الكره «لماذا ؟ آلأنه يهودي ؟ أم لِان اليهود اِغتصبواْ جزءاً من وطنهِ الكبير ؟؟...»[2] ، من خلاله هذا المقطع يبرزُ لنا الكاتب و يؤكد على نقطه مهمة بأن اليهود حتى نكلواْ قتلواْ الجزائريين مثله مثل الفرنسيين و شاركهم في جرائمهم في حق الشعب و أبنائهِ .

كان هذا الضابط يتصرف بأدب و لباقة متكلفة مع "الشاب الكاتب " ،« و رأى الضابط يغمز بعينه إلى الشرطي الذي اِتجه فوراً إلى الشاب و هو يقول بلغة عربية سليمة ، و في شيء من اللياقة :

. تسمح تمشي معنا للمركز ؟

. لماذا .. ما هي التهمة ؟؟

. ستعرف ذلك بعد ..هذه إجراءات عادية نعمد إليها كلما اِشتبهنا بأحد . »[3]

الضابط: عمل "الركيبي " على تصوير سلوك هذه الشخصية بشكل فظ و متبجح ،كانت هذه الشخصية شديدة التهكم و السخرية من الشاب،كان يهدده و يتشمت فيه خصوصا عندما أراد الشاب تغير ملابسه و إرتداء ملابس تليق بالطقس البارد ؛ لكن الضابط بكل غطرسة و قساوة رفض ذلك . يظهر ذلك في الحوار التالي :

« . لحظة أرتدي ثيابي...

. لا داعي.. في المركز قريب و لن تمكث اكثر من خمس دقائق ...

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 61

[2] المصدر نفسه ، ص 61

[3] المصدر نفسه ، ص 62

. و لكن الجو بارد و أنا لا ارتدي سوى المنامة نحن في الشتاء.

. لا...لا انك سترجع بسرعة تقدم قالها (في نبرة مهددة) .

بهذا نكاية هذا الظلم و لكن لا باس

. فضحكوا جميعا و هم ينظرون إليه في شماتة ... »[1] .

هذه الشخصية في القصة إستغلت الفرصه دون تردد ، و قامت بإدانة الشاب زوراً و بهتاناً أو سبب ؛ وذلك من خلال الحوار التالي :

« . إنك تكتب تقارير للثوار ،أنت جاسوس علينا .. و هذا دليل على أنك تشارك الخارجين عن القانون ثورتهم على فرنسا

. هذه كتابه لا صلة لها بهذا الموضوع أبداً..

. بل هذه حجه دامغة انت متهم .. »[2].

أرسل هذا الضابط الشاب الى سجن " باتنة " بتهمة ليس له علاقة بها ، فقط من أجل قَمعِهِ و ترهيبهِ ، ليس هو فقط بل الملايين من المثقفين الجزائريين من أجل كبتهم و أن لا يخرجواْ صوتهم للعالم و الى الواقع ؛ « ونظر إلى الشرطي اليهودي و هو يقول : [فليذهب ألى الظلام] .

و عرف ماذا تعني كلمة الظلام عندما وجد نفسه مع مئات من إخوانه في سجن " باتنة " ولم يأسف على شيء سوى على قصته التي لم يُتمها .. فقد أصبحت تمثل جزء من حياته .. فهي كالجزائر تماما .. قصة لم تتم .. »[3] ، ويتضح من خلال هذا المقطع شعور " الكاتب " بالإحباط و الإنكسار على قصته لم تتم على عدم إستطاعته إخراج صوته و إيصال إفكاره و ؛ هذا دليل على نجاح الإستعمار في السيطرة و الهيمنة على المثقف الجزائري من خلال الزج به في السجن أو قتله .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة، ص 62

[2] المصدر نفسه ، ص 64

[3] المصدر نفسه ، ص 65

6 . الشخصية في قصة (وجد نفسه) :

أ . الشخصية الرئيسية (علي):

تبدأ القصه بجندي بسيط وهو (علي) يعمل في الجيش الفرنسي وسائق لدى الكومندان (روني)،كان علي يقود السيارة وفي المقعد الخلفي يجلس الكومندان و اِبنته (فرانسواز) ،كانت هذه الشخصية تعاني الاِضطهاد السخرية من طرف ابنه الكومندان ،لم يكن يستطيع مواجهتها والتصدي لكلماتها اللاذعة عن الجنود الثوار ،كان يتضايق (علي) من كلامها الجارح عنه وعن الثوار ولكنه لم يفصح عن مشاعره الغاضبة ، لكن ذلك كان بادياً على ملامحِهِ و إنما فَجَرَ غضبه كله على عجلة القيادة و أخذ يزيد من سرعة السيارة و مع ذلك لم تتوقف اِبنه الضابط من مضايقته « و أرادت الفتاة أن تحرجه ، فقالت : (على إنه مع "الفلاقة" انه يفكر فيهم فقلبه معهم أليس هذا إحساسك يا علي ؟) فلم يتكلم و لا أحار جوابا فقد أحس بالحرج فعلا و احس بالضيق بالكدر بالاشمئزاز بالتوتر يعصر قلبه و أعصابه...»[1] .

كان (علي) يكبح شعوره و لا ينبس بكلمة للفتاة بل ترك لها الحرية الكاملة لتمارس اِضطهادها عليه ، تصنف شخصية (علي) في أول القصة على أنها شخصيه سلبيه ضعيف ، إلا أنه تأتي لحظة التحول في حياه البطل (علي) بحيث يدرك البطل ذاته و يُتِمَ وعيه الثوري ؛ليثور على الظلم و الاِضطهاد و الاِحتقار الذي كان يتعرض له فَيَفِرُ إلى الجبل و يلتحق بصفوف الثورة و ذلك من خلال محادثة (علي) مع نفسه : « (غامر .. غادر هذا المكان .. ماذا تفعل هنا ؟ هل قدر عليك أن تسمع كل يوم مُرَّالسباب و أقذع أنواع الشتم إن الملايين تحررت .. فلماذا تبقى أنتعبداً .. هذه فرصتك الوحيدة اِغتنمها.. جرب عجل ..) وثب نحو الوادي يجري مَثِلَ لخواطره : (لقد تخلصتُ من أوهامي ، حطمت هذا الحجاب الصفيق) »[2] ،أخيرا اِستيقظ الحس الثوري لدى البطل واِنتفض ضد الاِضطهاد و العبودية ليلتحق بصفوف الثورة التحريرية المجيدة .

ب . الشخصية الثانوية(فرانسواز ابنه الضابط) :

تصنف هذه الشخصية (فرانسواز) الشخصية المضادة الشخصية الرئيسية البطل (علي)،كانت طول الطريق تنغص عليه مزاجه و تنعت الثوار الجزائريين بألفاظ مريعة لاذعة قصد إحراجه و إغاظته ، « قلت لك

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص69

[2] المصدر نفسه ، ص 70 . 71

يا أبي عليا يحب الفلاقة ليس وحده فقط فكل الجزائريين هكذا ، فقد لمست هذا حتى من اولئك الذين يتعلمون معي بالليسيه»[1].

كانت هذه الشخصية مستفزة ثرثارة شديدة الكره للثوار الجزائريين تؤمن بفرنسية الجزائر و يتضح ذلك جلياً في حوارها مع والدها :

« . أبي.. أحقاً يمكن أن تسقط الجزائر تحت رحمتها الرعاع ؟

. ليس من المستحيل ذلك يا ابنتي..

. إن هذه كارثة.. سيقضى على الديمقراطية ..

. يمكن ان تتغير الظروف ، فيصبح الحاكم محكوما ابداً..هذا مستحيل بالنسبة للجزائر الفرنسية..»[2]

عندما وقعت هذه الشخصية ووالدها في أسر الثائر "علي "ظهر جبنها وانكسر كبريائها وعجرفتها ، و أحست بالخجل والخزي ؛ عندما سألها "علي " عن شعورها وهي تحت رحمة من تسميهم (الرعاع) لقد كانت ردة فعلها الصمت والخجل فقط.

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 70

[2] المصدر نفسه ، ص 68

7 . الشخصيه في قصة (اختار الطريق) :

أ . الشخصية الرئيسية (البشير) :

وردت هذه الشخصية على لسان الراوي صديق (البشير) الذي ذهب لمفاجأته بزيارته في المدرسة مكان عمله اعطى الكاتب لهذه الشخصيه على لسان الراوي أوصافاُ جسديه معنى ومعنوية فأما الجسديه فيقول (الراوي) :«ظهر بقامته المعتدلة ،و اِبتسامته التي لا تفارق شفته ظهر بقوامه النحيف وكان يرتدي سروالا داكنا وقميص أبيض ناصعاً...»[1] .

أما بالنسبة للبعد النفسي لهذه الشخصية فقد كان سعيدا جدا برؤية صديقة (الراوي) وكان يكثر من السؤال عن الثوره و الثوار كان يتمنى لو انه ينضم للثورة ويحارب مع إخوانه المجاهدين ، « يا ليت هذا يتم في أقرب فرصه ..إننا نسمع بأشياء و أشياء عن الثورة في الأوراس و القبائل و لكننا لا نعرف عنها الشيء الكثير .. هل ترى إنها ستمتد الى هنا ؟ هل تصلنا في هذه السنة .. »[2] ،كان دائما يتخيل أنه مع الثوار في الجبل و يحلم بالِالتحاق بهم وفي اخر القصة يتضح بأنه اِلتحق بالثوار و أصبح شهيداً في سبيل الوطن وذلك من خلال رسالة أرسلها لصديقهِ (الراوي) حين كان معتقلاً في السجن.

ب . الشخصية الثانوية (الراوي) :

يتضح من خلال قراءتنا للقصة أن هذه الشخصيه على صله قويه بالشخصية الرئيسية (البشير) و تربطهما علاقة صداقة متينة؛ و يظهر ذلك عندما فتح (البشير) الباب و وجد أمامه صديقه فأحس بفرحه عارمة تغمره ،كان لهذه الشخصيه اليد الطولى والفضل الكبير في إيقاظ وعي (البشير) نحو الثوره حين قال له : «خيرا لك لو ذهبت اليهم لترى بعينيك و تروي ظمئك نهائياً...»[3] ،هكذا أجاب (الراوي) صديقه (البشير) حين سأله عن الثوار لو رآهم أم لا و عن لباسهم...الخ .

حينما كان الراوي معتقل في السجن كان يستفسر عن أخبار صديقيه (البشير) عندما علم من رسالتي أنه أصبح ثوريا عندما سمع (الراوي) بخبر اِستشهاد البشير شعر بحزن شديد مختلط بفخر وفرح« لقد دارت الأرض وشعرت كأنني أسقط من حالق الى هو سحيق لا آخر لها وتشنجت اعصابي كأني أُصبت بشلل

[1] عبد الله الركيبي . نفوس ثائرة ، ص 77
[2] المصدر نفسه ، ص 78
[3] المصدر نفسه ، ص 78

فجائي»[1] ،كان الراوي فخورا بصديقه (البشير) الذي نال الشهادة في سبيل الوطن : « لقد اِستشهد البشير.. حقا لقد اختار الطريق الصحيح فريق الحرية .. فما أجدره بالخلود..»[2] .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 80

[2] المصدر نفسه ، ص 80

8 . الشخصية في قصة (الإنسان و الجبل)

أ . الشخصية الرئيسية (رضا) :

طرح " الركيبي" مرة أخرى هذه الشخصية قي حُلةِ الشاب المثقف كما كان ينعته رفاقه في الجبل « مثقف الجبل » . كانت هذه الشخصية تتميز بالهدوء و العقلانية ؛ فقد جَسَد الكاتب في هذه القصة « دور المثقف وموقفه ، الذي يختلف ، إلى هذا الحد أو ذاك ، عن مواقف غيره من الفئات الاِجتماعية الأخرى »[1] ، خاصة عندما اِلتحقت بهم الشابة (فاطمة) ، الشيء الذي أثار بلبلة وجدل وسط إخوانهِ الثوار .كان « واحد فقط .. لم يدخل في هذه المناقشة .. كان يُتابعها في يقظة و لكن دون أن يقول كلمة أو ينبس بحرف...، و اِتجهت الأنظار إليه تتساءل : (لماذا لم يتدخل رضا في هذه المناقشة ؟ بل لماذا لم وقف منها موقف اللامبالاة عندما قال : دعونا من هذه المناقشة الفارغة)»[2] ؛ تعجب رفاقه من موقفه اللامبالي حول الموضوع ، و كانواْ يتساءلون حول ذلك إلى أنهُ نفي عدم اِهتمامه ، و ذلك من خلال الحوار التالي :

« . يبدوا أن مثقف الجيش اليوم يفكر بأشياء أخطر .. أليس كذلك يا سي رضا ؟

. لا شيء .. و لا أشياء .. كل ما هناك أني لست قادراً على أن أخوض في أي حديث من أي نوع كان .. أنا اليوم مجرد من التفكير... »[3].

كان (رضا) يشعر بمشاعر غريبة بداخلهِ منذ اِلتحاق الفتاة (فاطمة) إلى المعسكر ، كان دائماً يتجنبها و يتجنب النظر لها و أصَّبح يجلس بمفرده و كان يحس بصراع داخلي يختلجهُ ، فقد كانت تَمُرُ هذه الشخصية بحالة من التأمل و العُزلة، وصفها رفاقه « بأن رضا يعيش تجربة روحية جديدة ...»[4] . كانت الشابة (فاطمة) تميل إلية وتشعر بِانجذاب إليه و إعجاب كبير ، و عندما أصيب (رضا) في أحد المعارك كانت تسهر على راحتهِ و تطمئن إليه ، و عندما تماثل للشفاء شكرها و شاركها مشاعره نحوها ، و رأى أنها تشاركه نفس الشعور بالحب و الحمال و قوة العزِيمَة من أجل نشدان الحرية ، : « إقترب منها وهو يهمس :

. إنني أحبك يا فاطمة هل تعاهدينني على الوفاء .

---

[1] فاطمة الزهرة زيراوي ، مقال المثقف و الثورة التحريرية ، مج ، ص 66

[2] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ،ص 84 . ص 85

[3] المصدر نفسه ، ص 85

[4] المصدر نفسه ، ص 90

. سأعاهدك ..كما عاهدت الجزائر . »[1] .

في هذا المقطع نلاحظ كيف جسد الركيبي حسه الثوري ، و جعل من الحُب و الثورة وجهان لحرية و اِسترجاعها .

ب . الشخصية الثانوية (فاطمة) :

هي شابة وصفها الكاتب في صورة المرأة الثائرة على العادات و التقاليد من أجل الحرية و اِستقلال الجزائر ، إذْ اِحقت بالثورة و لم تُعِرْ اِهتماماً للعادات و التقاليد التي تقول بأن المرأة مكانها البيت ، صعدت (فاطمة) الجبل و تعرضت لقسوتهِ و قسوة الحياة بهِ ، فشخصية (فاطمة) ،كما وصفها الكاتب « كان كل ما فيها يضج حيوية ، ثدياها المتمردان يوشكان أن يمزقا هذه السترة التي تخفي تحتها جسمها ممتلئاً شعرها المتهدل في ضفائر مجدولة تنساب تحت قبعتها التي زادت من بهائها... »[2] ، كل هذه الأوصاف نستشف منها أن (فاطمة) شابة في مقتبل عمرها ثائرة شجاعة قوية ذات جرأة ، إذْ اِعتبرت نفسها مواطنة بل أكثر ، و من واجبها كمواطنة المشاركة في الثورة التحريرية لتحقيق النصر ونيل الحرية المطلقة .

كانت هذه الشخصية مُقنعة من خلال تصرفها و تفكيرها بواجب الوطن وتأديته ، و ذلك يتضح من خلال إقناع رفاقها في دور مشاركة المرأة في الثورة ، و نجحت بالفعل في ذلك من خلال عملها كممرضة تضمد جراح رفاقها الرجال و تطبخ لهم . و تساعدهم و تسهر على راحتهم ؛ و تحس بآلامهم ، « أصيب في معركة كبيرة .. و كانت إصاباته كثيرة و شديدة .. و تألم رفاقه جميعاً ... وتقرر أن تقوم بتمريضه هي .. تطوعت لذلك .. فكانت تسهر الليل كله بجانبه و هو يئن أنيناً يقطع نياط قلبها ....»[3] .

و لعل غرض القاص " عبد الله الركيبي " من تسمية بطلة قصته (فاطمة) هو الإشارة للشهيدة الثائرة (لآلة فاطمة نسومر) ،كانت هي الأخرى شابة في مقتبل عمرها ، صعدت الجيل و عاشت قسوته ، ناضلت في صفوف الثورة التحريرية من أجل الحرية و الاِستقلال .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 86

[2] المصدر نفسه ، ص 87

[3] المصدر نفسه، ص 87

9 . الشخصية في قصة (صرخة في الليل) :

أ . الشخصية الرئيسية (عمر) :

صور هذه الكاتب (عمر) كشخصية مرحة ثائرة متحمس لخوض المعارك ، كانت هذه الشخصية منذ بداية القصة حتى نهايتها مفعمة بالثورية و الحماس.

« . هل أنت سعيد بما تحمل من قنابل وبارود ؟

. هذه وسيلتي الوحيدة إنني لست وحشاً ولكني إنسان له كرامته انني لا احب الحرية و لكني أمارسها لأنه لا مفر منها انها الطريق الوحيد الذي اَستردُ بهِ إنسانيتي فهل تراني مجرماً »[1]، وهذا يدل على شجاعة الشاب (عمر) و تحمسه من اجل التضحية والحرية .

كانت لغة الشخصية بسيطة يملؤها الحيوية وقد اِستخدم "الركيبي " بهذه اللغة المألوفة ليوضح للقارئ أنه كل اِهتمامه يصب على الثورة لا لجماليات النص أو الحوار .

ب – الشخصية الثانوية (أصدقاء عمر) :

هما شابان يافعان متحمسان من أجل الحرية ؛ كِانِا في طريقهم رفقة صديقهم (عمر) لتنفيذ مهمة عسكرية . و قد ركز الكاتب "عبد الله الركيبي " في القصة على إبراز السلوك الإنساني لهذين الشخصين ، و ذلك حين أصيب صديقهم (عمر) لم يرغبا في تركه في منتصف الطريق ينزف رغم إلحاح (عمر) عليهم بأن يواصلواْ الطريق من أجل إتمام المهمة ، وإنما حِملاَه بكل مشاعر مليئة بالألم و الحب إلى المعسكر لإسعافهِ ،« شَاهَدَاْ الدم يسيل بغزارة من كتفهِ فأحسا بحب جارف نحو عمر أكثر من ذي قبل .. شَعَرَا فجأة بأن عمر الشاب المرح .. نحوه باحترام كبير .. و اِحتار رفيقاه في آمره ، هل يعودان إلى المعسكر؟ أم يتابعان السير لينجزا مهمتهما بعد أن أُصيب رفيقتها ؟»[2].

[1] عبد الله اركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 92

[2] المصدر نفسه ، ص 96

10 . الشخصية في قصة (الواد الكبير) :

أ . الشخصية الرئيسية (المرأة الحامل) :

في هذه القصة صور "الركيبي " صورة المرأة المضطهدة من قبل الإستعمار الفرنسي الغاشم ؛ حيث تحكي القصة قصة إمرأة في أحد منازل مدينة بسكرة . تامر السلطات الفرنسية الأهالي بإخلاء المدينة والإحتشاد في وادي سيدي (زرزور) الواد الكبير ، من أجل تفتيش المنازل ، كانت المرأة حامل تجد صعوبة في عبور الشارع كانت تعاني من ألم الحمل و ألم المشي ؛ كانت قلقة و مضطربة و تتساءل في قلق و رهبة « وتساءلت الزوجة بدورها :

. ماذا وقع .. هل قَرُبَت الساعة ؟ ؟

. لقد قربت ساعتهم .. انهم يعيشون في لحظة القلق ، لحظة الموت الأخير ..

. كأننا في يوم القيامة ..

. حقا ، إننا في يوم قيامنا ، يوم يقظتنا»[1]

كانت المرأة على الرغم منأنها حامل في الشهر الأخير الى أنها كانت مشتاطتاُ غضباً ، و ناقمة على الإستعماري الذي طردهم من بيوتهم كانت تلعنهم و تسبهم و كانت تشعر بالأسى على وطنها و تتمنى أن تنال الحرية .

هذه القصة تصور قساوة و وحشية الإستعمار وإنعدام إنسانيته فكيف للمرأة الحامل ان تسير على أقدامها مسافة طويلة و رغم ذلك كانت تبذل طاقة كبيرة لعبور الشارع «...أوشكت أن تسقط لقد تعبت من المشي .. و أحست بألم في بطنها و أحست بالجنين يتحرك... »[2] . تلد المرأة في اخر القصه و تزغرد النساء و يعم الفرح و يسمى المولود الجديد (مجاهد) رمز الثوره والحرية و هنا "الركيبي " يطلق العناية لحسه الثوري في القصة أحداثا وشخصيات ، بالولادة ترمز الى ولادة الأمل و الحياة الجديدة من رحم الألم و المعاناة ، فبعد أن ظن الناس أن الثورة نامت و خفت و ميضها و هو ما رآه في ميلاد (مجاهد صغير) [3].

---

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 100

[2] المصدر نفسه ،102

[3] حاج محجوب عرابي ، دراسات في القصة الجزائرية القصيرة ، دار الإبداع ، ط1 ، 1993 ، ص 50

ب – الشخصية الثانوية (زوج المرأة) :

كانت شخصية زوج المرأة مليئة بالحماس و القوة ، كما كانت مشاعره كلها خوف و قلق على زوجته الحامل ، كان يواسيها و يسندها طول الطريق ، و يطمئنها ان الإِستعمار زائل لا محالة وأن شمس الحرية ستشرق في المستقبل الكبير ،« سيأتيهم يومهم .. سيجيء اليوم الذي نشاهدهم كيف يجمعون أمتعتهم ونضحك عليهم نحن ايضا إنهم لن يخلدوا هنا ابداً ..

. يا ليت أعيش حتى أراهم يغادرون بلادنا ..

. ستريهم بعينيك ، و سنفرح بجلائهم و بوليدنا الجديد»[1].

هذه الشخصية كان كل مافيها يضج بحب الوطن و الثورة من أجل الأهل والوطن فقد سمى مولوده الجديد بالمجاهد اعتزازاً بالثورة و المجاهدين :

« . سنسميه (زرزور) لأنه ولد بزرزور

. إِسم جميل حقا ولكن اسم المجاهد أجمل .. »[2]

و هذا يدل على حبه لوطنه و مساندته للثورة المجيدة فقد كانت ولادة الطفل بمثابة الأمل الذي يتجدد في داخله و الثورة التي ستحررهم من الإِستعباد .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 103

[2] المصدر نفسه ، ص 104

11. الشخصية في قصة (إلى البئر):

أ . الشخصية الرئيسية (زهرة):

صَوَرَ "الركيبي " في هذه القصة بعناية و اِنسجام شخصية الفتاة (زهرة) التي شقت صرختها ثنايا الليل، تستنجد بأخيها «..أدركني يا فريد »[1]. فقد صور الكاتب معتمداً السرد المباشر مستعيناً بالوصف في رسم الحدث القصصي إذْ كان الزمن «...ليل الصيف الساكن الوديع في هذه القرية التي غرقت في غابة كثيفة من النخيل، فبدت من خلال ضوء القمر و كأنها جزر ضائعة في بحر مترامي الأطراف »[2] . كما كان المكان أحد قرى مدينة بسكرة ، كانت الفتاة (زهرة) تسكن مع والدتها في أحد المنازل ، حتى هجمت عليهم السلطات الفرنسية تبحث عن المشبوهين الذين يُسَاندون الثوار .

صور "الركيبي " كيف ذكرت الفتاة (زهرة)، و ما عانته من مشاعر كلها خوف وقلق. هذه الفتاة الشابة البالغة من العمر 18 سنة ، و أخوها من المشبوهين كانت تظن أن الجنود آتوأ للتفتيش عنه لكن اِتضح ، أن العسكري الفرنسي جاء لِافتراسها . فأكثر ما بث فيها الرعب و الذعر قهقهاته التي كانت مثل ناقوس يُدَقُ لِيُعلن عن نهايتها المأساوية ؛ «...و أحست الفتاة بقشعريرة تدُب في جسدها ، من قمة رأسها إلى أخمص قدميها ، و اِستبد بها القلق و ملكها خوف جارف ، إنها التي ستدفع الثمن و أي ثمن !!؟؟»[3] .تمكن الكاتب عبد الله الركيبي من خلال وصفه الدقيق لحالة زهرة ؛ توصيل حالة الفتاة الجزائرية و ما عانته جراء اِعتداء و اغتصاب الفرنسي لشرفها .

ومن خلال هذه الشخصية صور "الركيبي " نموذج بسيط حول ما عانته المرأة الجزائرية ، من اِضطهاد و اِغتصاب . فتعالت صرخاتها و بكاؤها و اِستنجادها بأخيها (فريد) ؛ و بكاء أُمها و التصدي للعسكري لحماية فلذة بكدها و أبنتها الوحيدة (زهرة)«...و اِعترضته العجوز كالدجاجة التي تدافع عن فراخها ، صاحت العجوز (ماذا تريد منا ؟؟ أُغرب من هنا أيها الوحش ؟!) »[4]. إن شخصية (زهرة) في القصة تمثل العفة والجمال الفتي في أول الزهور .

---

[1] عبد الله الركيبي نفوس ثائرة ، ص 108

[2] الصدر نفسه ، ص 108

[3] المصدر نفسه ، ص 109

[4] المصدر نفسه ، ص 109

ب –الشخصية الثانوية (فريد) :

تمثل شخصية (فريد) في القصة الثورة التي لبت نداء الجزائر على الفور بعدما تعالت صرخاتها ؛ وصراخ (زهره) ليلا يمثل الصوت الذي إستيقظ عليه الشعب الجزائري لإنارة شعلة الثورة و النضال من أجل الحرية والكرامة . و تَجَسَّدَ ذلك في مشهد درامي في آخر القصة حينما جاء (فريد) في اللحظه المناسبة لتلبيه نداء أُخته (زهره) وحتى قبل أن تتم إستنجادها بِهْ على الفور قتل العسكري الفرنسي ، «...لم تتم ندائها حتى رأت العسكري يهوي إلى الارض و هو يطلق آهة طويلة ، و بدا من ورآه أخوها فريد يمسح خنجرهُ فارتمت عليه تعانقه (أخي شكراً لقد أنقذتني من هذا الوغد اللئيم) »[1] . صور "الركيبي" في القصه الدفاع عن الشرف وتضحية الشاب الجزائري من أجل شرفه و كرامته قام (فريد) برمي جثة العسكري و هو يقول و حتى البئر يجب أن تقوم بدورها في هذه الثورة .

[1] عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ، ص 109

الخاتمة

الخاتمة:

و في الأخير و من خلال دراستنا لموضوع مذكرتنا بنية الشخصية الثورية و دلالتها في القصة الجزائرية "نفوس ثائرة "لعبد الله الركيبي أنموذجاً ، توصلنا للنتائج التالية :

أ . ظهرت القصة في الجزائر متأخرة جدا عن نظيرها من البلدان الأخرى في العالم العربي ، حيث كانت تفتقر لفنيات كثيرة أهمها عنصر الشخصية الذي كان في أغلب القصص منعدم أو شبه وارد .

ج . ساير القاص الجزائري الثورة معبراً عن وقائعها من خلال عرضهم لفعالية كل شخصية داخل العمل القصصي و عرض مبادئها و ما تحمله من أفكار إيديولوجية تاريخية سياسية .

د . عبرت الشخصية الثورية في القصة الجزائرية عن ذاتها ، فكسرت القيود التي كانت تقيدها بها القصة الإصلاحية فقد كان يتم تحريكها من قبل القاص .

هـ . عمل القاص " عبد الله الركيبي " في مجموعته القصصية على إبراز الجانب الثوري لكل شخصية في قصص ، خاصةً الشخصيات الرئيسية ، فقد اِختلفت شخصياته عن بعضها البعض اِجتماعياً وثقافياً وفكريا ، و لكن اِتفقت على فكرة واحدة وهي النضال والثورة .

و . اِستطاع القاص "عبد الله الركيبي " بِاعتبار من كتاب زمن الثورة أن ينقل للعالم و الأجيال القادمة صورة واقعية صادقة عن الثورة في شكل شخصيات عادية ليست خارقة هي فقط كانت ثائرة على العبودية و الاِضطهاد.

ز . اِستطاعت قصص "نفوس ثائرة " بمثابة سند تاريخي ، و فضاء مليء بالشخصيات الثورية التي كانت مرآة تعكس معاناة الشعب الجزائري وصموده في وجه المستعمر الفرنسي كما جسدت وقائع الثورة بأسلوب واقعي صادق .

بعد هذا كله نتمنى ان يكون بحثنا هذا ملماً بكل جوانب موضوع (بنية الشخصية الثورية ودلالتها في القصة الجزائرية قصص "نفوس ثائرة " لعبد الله الركيبي اَنموذجاً) .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ . المصادر:

1 . عبد الله الركيبي ، الأعمال الكاملة (القصة الجزائرية القصيرة)، دار الكتاب العربي ، سنة 2011 ، ط1 .

2 . عبد الله الركيبي ، نفوس ثائرة ،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2009 ، د.ط .

3 .. عبد الله الركيبي ، الأوراس ودراسات أخرى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م .

ب . المعاجم و القواميس :

1 . الإمام مُحَمَّد الرازي،مختار الصحاح ، دار المعاجم ، لبنان ،1986 م، ط 2.

2 . جبور عبد النور ، المعجم الأدبي،دار الملايين ،لبنان ،1979 م .

3 . مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ط 2 ،سنة 1984 م .

4 . مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 م ،ط 4.

ج . المراجع :

1 . أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 10 ، دار البصائر ، الجزائر ، د.ط،2007 م

2 . أحمد طالب ، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1931 . 1976) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، د.س .

3 . أحمد رضا حوحو، مع الحمار الحكيم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د .ط ، 1982 .

4 . أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية ،دار الأمل للنشر والتوزيع ، 2009 ، د.ط .

5 . بشير بو يجرة ،الشخصية في الرواية الجزائرية (1970 م . 1983 م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ط ، د.ت .

6 . حاج محجوب عرايبي ، دراسات في القصة الجزائرية القصيرة ، دار الإبداع ، ط1 ، 1993 .

7 . حميدات مسكجوب، اِتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ،د.ط .

8 . شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ،دار القصبة للنشر ،2009 م ،الجزائر .

9 . شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1998 م ، د. ط .

10 . عمر بن قينة ، عبد الرحمان الديسي حياته و اثاره ،الشركة الوطنية للنشر ولتوزيع ، الجزائ ر، 1980 .

11 . عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1990 م ،ط2

12 . عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الأمل ،سنة 2008 م، تيزي وزو، ط2

13 . محمد مصايف ، كتاب النثر الجزائري الحديث ، لمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،سنة 1983 م .

14 . نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر ، دار الملايين ، بيروت ،د.ط .

د . الرسائل و الدوريات :

1 . احسن دواس ، معالم القصة القصيرة في الجزائر، النشأة والتطور والمضامين ، مجلة مقامات ،سكيكدة ، العدد 7 ،2020 م .

2 . أوريدة عبود، مقال جدلية الغربة و الوطن في القصة الجزائرية الثورية قراءة تحليلية في قصة (وجود..و لكن)لعبد الله الركيبي ، مجلة ASJP،جامعة تيزي وزو ، العدد 1 .

3 . حفيظ ملواني، مقال صورة الشخصية الثورية في قصة من جهاد الى جهاد ،مجلة المونة ، العدد 2 سنة 2015 .

4 . رقية بولة و فاتحة إبراهيمي ، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب ، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، 2017 .

5 ـ سهام مصطفاوي ، مقال شخصية البطل الثوري في مجموعة نفوس ثائرة لعبد الله الركيبي ، مجلة المفكر ، العدد 2 ، سنة 2017 .

6 ـ عبد القادر سي أحمد ، مقال بنية الشخصية الروائية الثورية و دلالتها في الرواية الجزائرية المعاصرة مجلة التعليمية ، المجلد 6 ، العدد 3 ، 2019 .

7 ـ ناصر بركة ، البعد الثوري للشخصية في مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي ، مجلة علوم اللغة ،العدد 01 ، المجلد 11 ، 2019 .

8 ـ نصيرة بليليطة ، مقال تيمات القصة الجزائرية ،مجلة لمدونة ،العدد 2،مج 7 ، ديسمبر 2020 .

9 ـ ملفوف صالح الدين ، مقال بيبلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، النشأة والتطور ،مجلة الأثر ، ورقلة ، العدد 7، 2008 م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوعات :	الصفحة :
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ _ب
1 . الفصل الأول : الثورة و القصة الجزائرية	**3**
1 . 1 المبحث الأول : بوادر نشأة القصة الجزائرية و مراحل تطورها	**4**
1 . 2 المبحث الثاني:موضوع الثورة في القصة الجزائرية	**13**
2 . الفصل الثاني: بنية الشخصية الثورية و دلالتها في قصص "نفوس ثائرة	**18**
2 . 1 المبحث الأول :التعريف بالكاتب عبد الله الركيبي و نبذة عن قصص "نفوس ثائرة	**19**
2 . 2 المبحث الثاني :الشخصية الثورية و طرق بنائها في المجموعة .	**22**
2 . 3 المبحث الثالث:أنواع الشخصية في مجموعة "نفوس ثائرة ".	**33**
خاتمة	**59**
قائمة المصادر والمراجع	**61**
فهرس الموضوعات	**65**

بنية الشخصية الثورية ودلالتها في القصة الجزائرية قصص " نفوس ثائرة لعبد الله الركيبي أنموذجاً

الملخص : تناولت دراستنا هذه بحثا نقدياً ، في مجموعة قصص الكاتب الكبير عبد الله خليفة الركيبي ، وعنوانها : " نفوس ثائرة " التي إختزناها نموذجاً لموضوع بحثنا هذا الموسوم : بنية الشخصية الثورية ودلالتها في القصة الجزائرية قصص " نفوس ثائرة لعبد الله الركيبي أنموذجاً . فقد تطرقت هذه الدراسة للبحث في القصة الجزائرية وموضوع الثورة فيها ، و كيف استغل القاص الجزائري موضوع الثورة في بناء و صياغة شخصيات قصصه . حيث صاغ القاص "عبد الله الركيبي " شخصيات قصصه "نفوس ثائرة " بأسلوب واقعي للتعبير عن الثورة و أحداثها و ما تكبده الشعب الجزائري في تلك الفترة ؛ فقد عكست قصص "نفوس ثائرة " بطولات الشعب الجزائري بكل روح ثورية مناضلة .

الكلمات المفتاحية : القصة الجزائرية ، الثورة ، الشخصية ، الشخصية الثورية .

Résume: notre étude a porté sur la recherche critique, dons le recueil d'histoires du grand écrivain Abdullah Khalifa AI-Rukibi , intitulé "Ames rebelles", que nous avons choisi comme modèle pour le sujet de notre recherche: La structure du caractère révolutionnaire et sa connotation dans l'histoire algérienne les histoire du "Ames rebelles" Abdullah AI-Rukibi .cette étude a examiné l'histoire algérienne et le révolution, et comment l'écrivain a utilisé le sujet de la révolution pour construire les personnage de ses histoires. Abdullah AI-Rukibi a examiné ses histoires sur le peuple algérien à traves ses chiffres .

Mots clés: histoire algérienne, révolution, caractère, caractère révolutionnaire .